الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية
رمز المذكرة: .....

المـــــوضـــوع:

نحو مقاربة لسانية عرفانية للمجاز في المشترك الدلالي

إعداد الطالب (ة): **إشـــراف:**
مزوري إبتسام **د/ الهادي شريفي**

لجنة المناقشة		
رئيسا	لبنى موس	أ.الدكتور
ممتحنا	مكي عبد الكريم	أ.الدكتور
مشرفا مقررا	الهادي شريفي	أ.الدكتور

العام الجامعي: 1440-1441هـ/2019 -2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ
وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ
وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ
وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ
وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ
تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ
وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ
وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ ،
تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ

إهــداء:

ها قد حان موعد لإنهاء مرحلة من الجهد والمواظبة في رحلة طلب العلم , هاته الرحلة التي لابد منها لكل من أراد إنارة طريقه بنور المعرفة و بدئ مرحلة جديدة إن شاء الله , إنها نهاية مرحلة الماستر التي شاءت الأقدار أن تأتي في ظروف استثنائية ... في زمن جائحة كوفيد-19 عافانا الله و إياكم.

وبهذه المناسبة الخاصة السعيدة يسعدني أن أهدي هذا التتويج إلى:

أروع و أبهى زهرتين في حياتي أما الأولى تشبعت منها رحيق العزيمة والصمود ...إلى أبي الغالي، أما الثانية فتشبعت منها رحيق الجد و الحب و التضحية ... إلى أمي الحبيبة.

إخوتي الأعزاء إبراهيم، أحمد،وعبد النور وأختي العزيزة حياة

إلى عمتي فتيحة

إلى بنات عمي أشواق وأميرة والبرعمة آلاء

إلى كل الأقارب و الأحباب

إلى كل من يعرف ابتسام من قريب أو بعيد

شـكـــــر وعـــرفـــــان

*** الحمد للّه ***

* بداية أشكر الله العليم الّذي منَّ عليَّ بلطفه وكرمه ووفّقني للوصول إلى هذه المرحلة من مسيرتي الدّراسيّة

* ثانيا: أشكر الأستاذ المشرف الّذي رافقني منذ بداية البحث عن عنوان للمذكّرة ولم يبخل عليّ بالمعلومات والتوجيهات في مجال البحث فكان الإِحترام والتواضع والتقدير المتبادل عنوانا لهذه الرحلة البحثيّة

*أشكر كلّ الأساتذة الّذين قاموا بتوجيهي لإنجاز مذكّرة الماستر

*الشّكر موجّه إلى كافة الأساتذة والدّكاترة الّذين أشرفوا على تدريسي خلال المرحلة الجامعيّة

* شكرا لكلّ من ساندني لإنجاز مذكّرة الماستر من زملاء وزميلات دراسة ولو بكلمة تشجيع

مقدمة

مقدّمة

المجاز بحر شاسع في فضاء الدّلالة، وله حظّ وافر في اللّغة إذ نال اِهتماما كبيرا من قِبل الباحثين اللّغويين منذ القِدم تعريفا وتصنيفا، وما زال لحدّ السّاعة من يقومون بالبحث في حيثياته كيف لا وهو من بين الأدوات اللّغوية التي يمكنها أن تؤثّر في دلالة المفردات والنّصوص، ومن أجل تعيين المعنى ظهرت العديد من النظريّات حيث تحاول كلّ واحدة منها أن تضع الأسس والضوابط لتمثيل معاني ودلالات الكلمات، وهذه المعاني إما أن تكون مباشرة وحقيقية، أو مجازية.

ومن الظّواهر المتعلّقة بالمجاز ظاهرة الاِشتراك الدّلالي الّتي تُعنى بِاشتراك العديد من المعاني لنفس اللّفظة والّتي لها نصيب عبر مختلف مراحل التطوّر اللّغوي.

إلاّ أنّ العرفانيين جاءوا بمفاهيم وتصوّرات جديدة حول العديد من الظّواهر اللّغوية ومنها المجاز بصفة عامة والمشترك الدلالي بصفة خاصة، ولهم في ذلك أسس وأدلّة يستعينون بها لإقامة تصوّراتهم الجديدة، ومن خلال عنوان مذكرتي: "**نحو مقاربة لسانيّة عرفانيّة للمجاز في المشترك الدّلالي**"،عالجنا كلّ ما يخصّ هذا الجانب المهّم في الدّرس اللّغوي لنحصل في نهاية هذا البحث على استنتاج معرفي مفيد حول الموضوع.

ومن الأسباب التي دفعتني لِاختار هذا الموضوع رغبتي في التعرّف على ماهية اللّسانيات العرفانيّة والغوص في المفاهيم والتصوّرات الجديدة التي أتت بها، حيث تمحور عنوان المذكّرة حول عدّة تساؤلات نُجملها فيما يأتي:

*ماهي اللّسانيات العرفانيّة؟

*ما هي الأسس التي يعتمدها العرفانيون في إقامة المفاهيم الجديدة حول المعرفة بشكل عام، والمعرفة اللّسانية بشكل خاص؟

*ما هو التصوّر الجديد فيما يخصّ المجاز الّذي أتت به العرفانيّة؟

*ما الجديد الّذي أتى به العرفانيّون فيما يخصّ المشترك الدّلالي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نجدها في هذا البحث الّذي جاء وفق الخطّة التّالية: مدخل، فمقدّمة، ففصول ثلاثة، فخاتمة.

وكخطوة أولى تطرّقت في المدخل لماهية اللّسانيات العرفانية وأهم مبادئها، لأتناول بعد ذلك في الفصل الأوّل موضوع"الكلمة بين المبنى والمعنى"حيث عرضت عرضا سريعا أقسام الكلمة عند القدامى والمحدثين العرفانيين وكذا النظريات الّتي تناولت المعنى.

أمّا الفصل الثاني فعالجت فيه لُبَّ عنوان البحث: المجاز والمشترك الدلالي عند كل من الجانبين أي لما هو متداول عند اللّغويين واللّسانيين وعند التصوّر الجديد العرفانيين.

وفيما يخُصّ الفصل التطبيقي فعالجت فيه العلاقات المجازية بين المعاني المختلفة لبعض الكلمات مستعينة في ذلك بالمدوّنة اللّغوية لمدينة الملك عبد العزيز بالسعودية، لأختتم بحثي بخاتمة وعرض لأبرز النّتائج.

أماّ عن الصعوبات الّتي واجهتها خلال بحثي الأكاديمي ندرة المصادر والمراجع فيما يخص التصوّر العرفاني للمشترك الدّلالي وصعوبة التّواصل مع الأستاذ المشرف فيما يخُصُّ الجانب التطبيقي الّذي يحتاج التواصل والتوجيه عن قرب فالتواصل عن بعد لا يفي بالغرض لإنجاز الجانب التطبيقي بشكل متكامل ودون عراقيل، بالإضافة إلى صعوبة البحث في المدوّنة والتي تتطلّب وقتا طويلا لإيجاد سياقات تكون فيها المعاني مختلفة وبعيدة عن بعضها لنفس الكلمة، ويتمّ التّركيز فيها على المعاني المجازيّة للكلمات الّتي تمّ تحديدها.

والمنهج المتّبع والملائم لهذا البحث هو المنهج الوصفي التّحليلي، من خلال التعرّض لمفاهيم عدّة في موضوع البحث ووصف شامل له وتحليليّ خاصّة فيما يخصُّ الجانب التطبيقي.

ومن أهم المراجع والمصادر الّتي إستعنت بها في تشكيل فصول المذكّرة ما يلي:

"الإستعارات الّتي نحيا بها" لجورج لايكوف ومارك جونسن، "الكتاب" لسيبويه، "علم الدّلالة" للدكتور أحمد مختار عمر، "الإسم والإسمية والإسماء في اللّغة العربيّة" لتوفيق قريرة، كتاب "الخصائص" لإبن جنّي، "نظريات لسانية عرفنية" للدكتور الأزهر الزناد.

ولا بدّ كذلك أن ننوّه إلى جهود السابقين فيما يخصّ هذا الموضوع حيث عالج كل من جورج لايكوف ومارك جونسن قضية المجاز لدى العرفانيين هي كتاب " الاستعارات التي نحيا بها"، كما تطرّق الدكتور صابر الحباشة إلى ظاهرة الإشتراك الدلالي عرفانيا.

وفي الأخير الحمد والشكر لله على إتمامي لهذا الموضوع الذي أرجو أن يكون منبرا للإفادة العلمية الخالصة.

مدخل

مفهوم اللّسانيات العرفانية ومبادئها

مدخل:

1. مفهوم العرفان :

العرفان:تنسب كثير من العلوم إلى العرفان فتسمّى "العلوم العرفانية" Cognitive sciences ومنها اللسانيات وعلم الأعصاب وعلم النّفس. [1]

وقد مثّل منتصف الخمسينيّات من القرن العشرين تاريخ النّشأة الفعليّة للعلوم العرفانية كان فيه اللّقاء في قضايا الذّهن بين عدد من الباحثين من مجالات مختلفة، ثمّ اكتسبت اللّسانيات العرفانيّة مظهرا تنظيميّا مؤسّسيا في منتصف السبعينيات من القرن الماضي بتأسيس جمعيّة العلوم العرفانيّة وإصدار مجلّة "العلوم العرفنيّة"، وكان قد انتشرت أقسام بحث وتدريس في كبريات الجامعات بشمال أمريكا وبأوروبا. [2]

العرفان هو القدرة للذهن على معالجة المعلومات (التفكير وتخزين المعلومات في الذاكرة واتخاذ القرارات وتنفيذ الأعمال) والتّحكم في المتصورات وتنظيم المدركات، وفي هذا السياق تقول مارغريت ماتلان (M. Matlin :1998. 17): "العرفان أو النّشاط الذّهني يضمّ اِكتساب المعارف وتخزينها واِستخدامها"،وتضيف إلى ذلك "أنّ العرفان يضمّ عيّنة واسعة من العمليات الذّهنية التي تشغلها في كل مرة تستقبل فيها المعلومة أو تخزّن أو تحوّل أو تستخدم " بهذا المعنى تكون اللّغة مرتبطة بالذهن في مستوى معالجته لمختلف الأنشطة البشريّة، ولذلك فإنّها تكون مندمجة مع القدرات الذهنية الأخرى للبشر.

[1]– ينظر، توفيق قريرة" الاسم والاسميّة والاسماء في اللّغة العربيّة–مقاربة نحوية عرفانيّة–" تق أ، د عبد القادر المهيري، مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، 2011، ص 14

[2]–د. الأزهر الزناد "نظريات لسانية عرفانية"، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار محمد علي الحامي، ص 16

يعتبر لنقاكر أنّ المسألة الأساسية في النّظرية اللّسانيّة هي طبيعة المعنى وكيف نتحدّث عنه، ذلك أنّ المعنى ظاهرة عرفانيّة وينبغي أن يعالج على هذا الأساس.

وإعتبار العرفانيين اللّغة جزء من العرفان البشري لا يعني من حيث يربطون اللّغة بالذّهن يفصلونها عن الواقع، بل إنّهم يعتبرون اللّغة لا تكمن هويتها ولا بنيتها إلاّ من خلال تجدرها بالواقع فبين اللّغة والذهن من ناحية وبينها وبين الواقع من ناحية أخرى تعامل مشترك.[1]

2. ما اللّسانيات العرفانيّة؟

تعدّ من العلوم اللّغوية الحديثة نسبيّا، وترتبط ارتباطا وثيقا بالدّراسات النّفسية الّتي تهتمّ بعمل الدماغ ومتابعة العمليات العقلية المختلفة التي تتّصل بالمعرفة الإنسانية والإدراك بشكل عام، ولا يقبل أصحاب هذا الاتجاه في دراسة اللّغة على اختلاف منطلقا تهم القول باستقلالية النّظام اللّغوي، فهم يرون أن لا انفصال بين المعرفة اللّغوية والتفكير بشكل عام.

غدا واضحا أنّ اللّسانيات المعرفية تبحث في الآليات التي يعمل بها الدماغ لتوليد المعرفة —ومن بينها اللّغة–، وذلك في سياق تكاملي مستفيدة في ذلك من كلّ العلوم وثيقة الصلة بهذه الغاية كعلم الأعصاب والتّشريح والرياضيات والحاسوب وبطبيعة الحال اللّسانيّات.

والمعرفة اللّغوية في هذا التيّار جزء من الإدراك العقلي الذي لا يميّز بين المعلومات اللّغوية والمعلومات غير اللّغوية والذي يتأثّر وبقوّة بمحيط الإنسان وبتجاربه اليومية المختلفة، فالعمليات العقلية التي تتحكّم في التّفكير الإنساني وفي تكوين المعرفة بشكل عام هي نفسها التي تتحكّم في المعرفة اللّغوية وفي تشكيل البنية اللّغوية العامة بمستوياتها المختلفة.

[1] – توفيق قريرة" الاسم والاسمية والاسماء في اللّغة العربية–مقاربة نحوية عرفانيّة–"، المرجع السابق، ص15

فهناك مستوى واحد تعالج فيه المعلومات اللّغوية والمعلومات الأخرى الحركية والبصرية والسمعية غير اللّغوية للوصول إلى مجموعة من المعلومات لا ينبغي التمييز داخلها بين ما هو لغوي وما هو غير لغوي وهو المستوى الذي يطلق عليه البنية التصوريّة" conceptuel structure "[1]

فقوام برنامج الأنحاء العرفنية Cognitive Grammars على تناول اللّغة من حيث طبيعتها ووظيفتها الأساسيتان: فهي نشاط عرفنيّ في ذاتها وحامل لمثيلات عرفنيّة ولذلك وجب تناولها من زاوية خصائصها الدّلاليّة العرفنيّة ومن زاوية تفاعلها وسائر الملكات العرفنيّة من قبيل الإدراك والتّذكّر والتّصوير والعمل والتجسد وتمثيل البيئة والسياق وما إلى ذلك، ويمكن أن يختزل برنامج اللّسانيات العرفنية في دراسة الأبعاد العرفنيّة في التواصل اللّغوي.[2]

3. مبادئ اللّسانيات العرفانية:

ومن المبادئ الموجّهة للدّرس اللّساني العرفني الالتزام بأمرين: الالتزام بالتعميم والالتزام العرفني، وهما مبدآن سطّرهما لايكوف وتبلورا في كتابات عرفنيّة عديدة.

يتمثّل الالتزام بالتّعميم في أن يستوعب الدّرس اللّساني العرفني جميع المظاهر في النّشاط اللّغوي فما ترفضه اللّسانيات العرفنيّة تناول اللّغة على أنّها منظومات مستقلّ بعضها عن بعض (صوميّ، صرفيّ، إعرابيّ، دلاليّ . . . . الخ) وبدلا من ذلك تسعى إلى دراستها جميعا في تفاعلها وتكاملها وإشتغالها معا ببيان إنبثاقها من الأرضيّة العرفنيّة العامّة وتفاعلها معها.

ومن المجالات اللّغوية التي توضّح الكيفية الّتي يمكن أن تشترك بها مكوّنات لغوية منفصلة في الظاهر في سمات تنظيمية أساسية مشتركة مجال التعدّد الدلالي والإستعارة.[3]

---

[1]– ينظر، إبراهيم النجار" آليات التصنيف اللّغوي بين علم اللّغة المعرفي والنحو العربي" مجلة الملك سعود" م17، كلية الآداب، ص2 وما بعدها

[2]–د. الأزهر الزناد "نظريات لسانية عرفانية"، المرجع السابق، ص 27

[3]–د. غسان إبراهيم الشمري" عن أسس اللّسانيات المعرفية ومبادئها العامة"، جامعة طيبة كلية الآداب بينبع، السعودية، ص 3

ويتمثّل الإلتزام العرفانيّ في السّعي إلى إقامة حقائق لغويّة توافق الحقائق العرفنيّة الثّابتة في سائر العلوم العرفنيّة، ويندرج هذا الإلتزام إندراجا طبيعيّا في الإلتزام السّابق إذ لا يستقيم تعميم في شأن اللّغة ما لم يستقم من زاوية عرفنيّة عامّة، ولذلك وجب أن تراعي طبيعة العرفنة وخصائصها في إقامة النّظري فالمبدأ العرفاني يستلزم قيام التّنظيم اللّغوي على مبادئ معرفية عامة وليست خاصة به من حيث هو تنظيم لغوي. وهذا يعني أنّ اللّسانيات المعرفية لا تقوم على قالبي للذهن، ولا تقول بوجود قالب خاص باللّغة، بل ترى أنّ النّسق اللّغوي يعكس نفس المبادئ التي تنبني عليها الوظائف المعرفية العامة.[1]

بالإضافة إلى مبدأ التجسيد الذي يعتبر مفهوما مركزيا في اللّسانيات العرفانية ويعني تأكيد أهمية التّجربة الإنسانية ومركزية جسد الإنسان وبنيته المعرفية النّوعية، وأنّ الذّهن البشري ومن ثمة اللّغة لا تكمن دراستها بمعزل عن تجسيد الإنسان، وذلك خلافا لبعض المقاربات الصّورية في النّظرية اللّسانية الحديثة، مثل نظرية النّماذج الصّورية التي تحاول دراسة اللّغة لاعتبارها نسقا منطقيا رياضيا مجردا مفصولا عن بنية الجسد المشاعري؛ ومما يستدعيه هذا المبدأ مفهوما التجربة المجسدة والمعرفة المجسدة.

ويستلزم مفهوم التجربة المجسدة أنّ الإنسان يملك تصوّرا نوعيا للعالم بسبب طبيعة جسده الفيزيائي الخاصة. وبعبارة أخرى فإنّ تأويل الواقع لدى الإنسان يتمّ إلى حدّ كبير من خلال طبيعة جسده. وقياسا على هذا فإنّ طبيعة التّكوين الإحيائي لدى الإنسان (أي نمط الأعضاء التي يمتلكها) تحدّد إلى جانب طبيعة المحيط الفيزيائي الذي يتفاعل معه باقي مظاهر تجربته، ويعرف هذا المفهوم المتعلّق بكون الذوات المختلفة تمتلك أنماطا مختلفة من التجارب بسبب طبيعة تجسيدها.

[1] – د. غسان إبراهيم الشمري" عن أسس اللّسانيات المعرفية ومبادئها العامة"، المرجع السابق، ص 6/5

ويرتبط مفهوم التجربة المجسدة بمفهوم المعرفة المجسدة، ذلك أن للتجربة المجسدة، أي لكون بنيتها مستمدة جزئيا من طبيعة أجسادنا ومن تنظيمنا العصبي نتائج على المعرفة. فالتصورات التي نصل إليها وطبيعة الواقع الذي نفكر فيه ونتحدّث عنه تابعان لبنيتنا الجسدية، فلا يمكننا أن نتحدّث إلا عما يمكننا إدراكه وتصوّره، وهي أشياء مشتقّة من التّجربة المجسدة، ويجب أن يحمل الذهن من وجهة النظر هذه آثار هذه التجربة المجسدة.[1]

[1]– د. غسان إبراهيم الشمري" عن أسس اللّسانيات المعرفية ومبادئها العامة"، المرجع السابق، ص7/6

الفصل الأول

الكلمة بين المبنى والمعنى

كبداية سنتدرّج في البحث خطوة بخطوة لإنجاح هذه المقاربة التي نحن بصدد معالجتها وأوّل خطوة ننتهجها في هذا الفصل التطرّق إلى الكلمة لنتعرّف على ماهيتها وتقسيمها لدى القدامى والمحدثين والعرفانيين، فنرى الفرق في ذلك ثم ننتقل إلى معنى الكلمة بعرض أهم النظريات التي تناولت المعنى والأسس التي اعتمدتها كل نظرية بغية الوصول إلى ذلك.

المبحث الأول: الكلمة عند القدامى والمحدثين

1. مفهوم الكلمة:

لغة: اللّفظة الواحدة، وينطقها أهل الحجاز كلمة على وزن نيقة، وينطقها أهل تميم: كلمة على وزن سدرة وتجمع على كلم وكلمات وقد يراد بها الجملة أو العبارة أو الكلام المطوّل فيقال: كلمة التّوحيد أي "لا إله إلا الله" وكلمة الافتتاح أي الخطبة.[1]

الكلمة في معجم القاموس: اللفظة والقصيدة جمع كلم، والكلمة الباقية: ككلمة التوحيد وعيسى كلمة الله لأنه انتفع به وبكلامه أو لأنه كان بكلمة "كن" من غير أب[2].

اصطلاحا:قد ورد في شرح ابن عقيل على ألفية اِبن مالك في قوله:

كلامنا لفظ مفيد كاِستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحده كلمة، والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم

فاللّفظ جنس يشمل الكلام والكلمة والكلم ويشمل المهمل ك "ديز"والمستعمل ك "عمرو"،والكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، فقولنا " الموضوع لمعنى " أخرج المهمل ك "ديز" وقولنا مفرد أخرج الكلام فإنه موضوع لمعنى غير مفرد.[3]

[1]-إبراهيم أنيس وآخرون، "المعجم الوسيط"، مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، ط2، 1972، ص79

[2]-مجد الدين الفيروس آبادي" القاموس المحيط "، تح أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص 1431-1432

[3]-محي الدين عبد الحميد، شرح اِبن عقيل، (ت79)، ج1، دار النشر، القاهرة، ط20، 198م ص13

2. الكلمة عند القدامى:

قسّم سيبويه الكلمة تقسيما ثلاثيا: الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، فالاِسم كقولك:رجل والفعل كقولك: قرأ وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو: ثم، وسوف.[1]

وقسّم ابن جني الكلم إلى ثلاثة بقوله: الكلام كله ثلاثة أضرب اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى.

فإن قيل: فلم ذكر الاسم والفعل مطلقين ولما جاء إلى ذكر الحروف قال: وحرف جاء لمعنى فقيّده بهذا التّقييد؟

الجواب: إنما أُطلق الاسم والفعل لأنّ كلّ واحد منهما يدلّ على معنيين، ألا ترى في قولك: جاءني زيد على كونه فاعلا وعلى شخص زيد، والفعل أيضا يدل على معنيين على الحدث وعلى الزمن الواقع فيه، وخصّ الحرف بقوله: وحرف جاء لمعنى أي لمعنى واحد بخلاف ما يكون عليه الاسم والفعل مثال: هل فإنّه يدل على الاستفهام، والألف واللام تدلان على التعريف.[2]

والمعيار الذي تمّ على أساسه التقسيم الثلاثي هو: المعنى المستقل والزمن، وقد تحقق هذا المعيار في الفعل وتحقق للاسم المعنى ولم يتحقق للحرف شيء.[3]

أما الاسم فقالوا عنه هو ما دلّ على معنى وليس الزمن جزء منه فلما اعترض عليهم بأسماء مثل: اليوم والليلة أخذوا يفسّرونه تفسيرا خاصا بهم ينسجم مع فهمهم للاسم، أمّا علاجهم للحروف فأمره عجيب ذلك لأنّهم يكادون يجردونها من المعاني فلما عثروا على شواهد مثل قول مزاحم بن الحارث العقيلي:

[1]-ينظر، سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج1، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخناجي، القاهرة، ط3، 1988م، ص12

[2]-أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي، "شرح اللمع للأصفهاني "، تح د/ إبراهيم بن محمد أبو عباة، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1990، ص 183 وما بعدها

[3]-عادل خلف، نحو اللّغة العربيّة، مكتبة الآداب 42 ميدان الأبرا، القاهرة، 1994، ص17

غَدَتْ منْ عليْهِ بعدَ ما تمَّ ظِمؤها ...تصل وَعنْ قَيضٍ ببيْدَاءَ مجْهلِ

وفيه "على" بمعنى" فوق " قالوا إنّ من الحروف ما تستعمل فيه استعمال الأسماء.[1]

3. الكلمة عند المحدثين:

قسّم إبراهيم أنيس الكلمة إلى:

الاسم:ويندرج تحته الاسم العام مثل: شجرة،مدينة،العلم، الصفة

الضمير: ويندرج تحت هذا القسم: الضمائر، ألفاظ الإشارة،الموصولات، العدد

الفعل: وظيفته في الجملة إفادة الإسناد أما معناه فإفادة الحدث في زمن معين

الأداة: ومنها ما يسمّى عند النّحاة بالحروف سواء كانت للجر أو للنفي أو للاستفهام أو للظروف[2].

وقسّم تمام حسّان الكلم إلى سبعة أقسام نذكرها فيما يلي:

الاِسم: اسم المعين كالأعلام والأجسام والأعراض ومنه أطلق عليه النحاة اسم الجثة، اسم الحدث (اسم مصدر، اسم مرة، واسم هيئة)، اسم الجنس الجمعي واسم الجمع، الميميّات وهي مجموعة الأسماء ذات الصيغ المشتقة المبدوءة بالميم الزائدة (اسم الزمان، اسم المكان، اِسم الآلة والاِسم المبهم

الصفة: صفة الفاعل، صفة المبالغة، صفة التفضيل، صفة المفعول والصفة المشبهة

الفعل

الضمير

[1]-ينظر، إبراهيم أنيس" من أسرار اللّغة"، مكتب الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط3، 1966، ص263.264

[2]-ينظر، إبراهيم أنيس "من أسرار اللّغة"، المرجع نقسه، ص266

الخوالف: كلمات تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما: اسم الصوت، صيغة التعجب،خالفة المدح والذم

الظرف: ظرف الزمان والمكان

الأداة: أداة أصلية (الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف)

الأداة المحولة: وقد تكون ظرفية إذ تستعمل الظروف في تعليق جمل الاستفهام والشرط، اسمية كاستعمال بعض الأسماء المبهمة: كم والتكثير والشرط وقد تكون فعلية: لتحويل بعض الأفعال التامة[1].

وأمّا الأسس التي اعتمدها المحدثون في هذا التقسيم فهي ثلاثة: المعنى،الصيغة، اللّفظ ولا يصح الاكتفاء بأساس واحد من هذه الأسس وذلك لأن مراعاة المعنى وحده قد يجعلنا نعُدُّ عن بعض الأوصاف مثل: قاتل وسامع التي تُعدّ أسماء وأفعالا في وقت واحد.

ومراعاة الصيغة وحدها قد يلبس الأمر علينا حين نفرق بين الأفعال والأسماء والأوصاف التي وردت على وزن الفعل: مثل أحمد ويثرب، بل حتى وظيفة الكلمة لا تكفي وحدها للتفرقة بين الإِسم والفعل فقد نجد إِسما مستعملا إِستعمال المسند مثل: النخيل نبات ففي هذه الكلمة أُستُعملت كلمة نبات "مسندا "[2].

المبحث الثاني: أقسام الكلام في التصوّر العرفاني

1. الفرضيات الثلاث للّغة في اللّسانيات العرفانيّة:

اللّغة ليست قدرة إدراكيّة مستقلّة

[1]-ينظر، تمام حسّان" العربيّة معناها ومبناها"، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 1994، ص 90 وما بعدها

[2]-إبراهيم أنيس" من أسرار اللّغة" المرجع السابق، ص 265

النّحو هو عملية خلق المفاهيم، مما يعني أنّ اللّغة رمزية بتطبيقها

المعرفة باللّغة تأتي من الإِستعمال اللّغوي

وبذلك يمكن القول أنّ اللّسانيات العرفانيّة تركّز على التمثيلات الذهنية والسيرورات العرفانية في الدّماغ، وأنّها بدأت مؤخّرا في النظر إلى الخطاب والفرضية الثالثة توفر فرصة كبيرة للّسانيات عموما كي تدرس الطبيعة الإِجتماعيّة التفاعليّة للّغة من منظور عرفاني ذهني، وذلك لأنّ الإِستعمال هو تفاعل اجتماعي، والمتكلّمون يستعملون خبراتهم من أجل توصيل تلك الخبرات إلى الآخرين [1].

2. أقسام الكلام في التصوّر العرفاني:

هذه الوجهة التي إِعتمدها النحاة العرب القدامى والمحدثين في تحديد أقسام الكلام العربي لا تقنع وجهة النظر العرفانيّة إذ لا تراها منبثقة من المتكلمين أنفسهم، وإنما هي في الغالب اصطناع لسمات لا أسس ذهنية وواقعية لها، العرفانيون الذين يعتبرون المقولة جزءا من النشاط الإدراكي للبشر لا يميزون بين مقولة لغوية وأخرى غير لغوية بل يعتقدون أن المقولة اللّغوية هي جزء من المقولة عموما. كما يرى لنقاكر أنّ الجمع بين الكلم في سمات موحدة تسمح بالتنبؤ سلفا بإِنطباقها على مجموعة متشابهة من الكلام غير سليم، بمعنى أنّه من غير الممكن أن نجد دائما وصفا صالحا من غير تقييد لجميع أعضاء القسم وغير قابل أن ينطبق على سواها من العناصر، وأن إِعتماد الشروط الضروريّة والكافية قاصر لأنه يختص المعنى بشكل يستقل فيه عن تصور المتكلم للعالم وعن المعالجة العرفانيّة، ويرى كذلك أنّه من الممكن أن تعرّف أقسام الكلم تعريفا مفهوميّا أي من وجهة نظر إدراكية فيها إِرتباط بتصور المتكلم للعالَم الذي يعيش فيه؛ ويراها بعض دارسي لنقاكر آخذة بين طرفي رؤيتين: رؤية إدراكية من ناحية ورؤية موضوعية من ناحية أخرى، فالرؤية الإدراكية الموضوعية،تتمثل

[1]–د/عبد الرحمن محمد طعمة محمد، " بيولوجيا اللّسانيات: مدخل للأسس البيو–جينية للتواصل اللّساني من منظور اللّسانيات العصبية"، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، ص 16

في اعتبار نحوي في اللغة من اللغات محيلا على رؤية مخصوصة للعالم وأن المفاهيم الدلالية التي يرمز اليها النحو تتطابق مع وجود بعض مظاهر الموضوعية من العالم الواقعي وهي محفزة بها.[1]

استفاد العرفانيون من نظرية الطراز (وتسمّى كذلك نظرية النماذج) theoryPrototype .

3. الطرازية معناها ودورها في تحديد أقسام الكلام:

يرى لنقاكر أنّ العادة في تعريف أقسام الكلام في الأدبيات اللّسانية المختلفة جرت على أن تقدم لها حدود نحوية، وهذا التصور للدلالة قاصر ويرى أن تعرّف أقسام الكلام تعريفا مفهوميا، مما يقتضي أن ننظر إلى أشهر أقسام الكلام على أنها قابلة **لأن تتحدّد بطريقة يكون فيها أي قسم من أقسامها محيلا على طريقة مخصوصة** من إدراك الكون.

4. في مفهوم الطّراز:

تعود الأسس النّظرية الطرازية إلى فكرة التشابه الأسري Family resemblance التي طرحها فجنشتاين Wettegenstein مفادها أنّ هناك من الأصناف ما تكون أعضاؤها غير متّفقة في السّمات نفسها،ويضرب لذلك مثالا من تشابه أفراد أسرة واحدة، فمن الممكن أن يشبه زيد أباه بأن يكون له أنفه ويشابه أمه بأن يكون له شعرها ويشبه عمّه بأن يكون له عينيه، ويكون لهند أذن أمها وعين أبيها وشفة عمّها ....فزيد وهند ليس لهما سمة واحدة يشتركان فيها، ولا يمنعهما ذلك في أن ينتميا إلى الأسرة نفسها، فلا وجود لخصائص شاملة تعمّ كلّ العناصر المنتمية إلى نفس المقولة بل توجد تشابهات متقاطعة بين بعضها وبعضها الآخر.

عرِفت نظرية الطراز طورين سمي الأول بنظرية الطراز الأصلية Standard theoryوالثاني النّظرية الموسعةExtended theory، نظرية الطراز الأصلية هي الشكل الأول من النّظرية والتي ابتدعتها

[1] – ينظر، توفيق قريرة "الاسم والاسميّة والاسماء في اللّغة العربيّة–مقاربة نحويّة عرفانيّة–"، تق أ، د عبد القادر المهيري، مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، 2011، ص 68.69

إليانور روش[1] Eleonor Rosch في بداية السّبعينيّات،وفيها ركّزت روش على أن الأصناف الطبيعية المدركة تُبَنْيَنُ (من مصطلح البنية) حول المثال الأبرز، وأنّ النماذج الأخرى تتشابه مع النمط المركزي بالاعتماد على مشابهتها أو عدم مشابهتها للطراز، وعندئذ إما يكون النوع قريبا أو محوريا أو هامشيا؛ أما نظرية الطراز الموسّعة فهي تطوير للنظرية الأولى وركزت فيها روش الدراسة على مفهوم التشابه الأسري بدلا من التشابه مع الطراز

وترى عالمة النّفس الأمريكية إلينا روش أنّ المقولة ليست تركيما كيف ما اتفق بل هي بنية للمعلومات التي تحصل لنا من إدراكنا العالم من حولنا وهذه البنية تتبدّل عبر الأزمنة والملابسات الاجتماعية والثقافية، كما ترى أنّ هناك مبدأين كبيرين في التّصنيف هما الاقتصاد العرفاني cognitive economyوبنية المعلومات المتوفرة، ففيما يخص المبدأ الأول فإن المقولة تمكّننا من أن نختزل مجهودا عرفانيا كبيرا بأن نجمع تصورات على أساس إقرار التشابهات، وإلغاء الفوارق والاختلافات.

والبنينة Structurationتعني أنّ إدراكنا العالم يكون عند تنظيم معلوماتنا التي نستقيها حوله بدلا من أن نجد سمات اعتباطية مشتتة وغير قابلة لأن نتنبأ بها سلفا.وتعرف روش الطرازات على أنها أعضاء صنف معين يستخدمها الناس لمقارنة العناصر عندما يحكمون على عضويتها في ذلك الصنف، فلكي نحكم مثلا على قطعة من الأثاث بأنها تنتمي إليه علينا أن نستخدم مثالا من الأثاث هو الأكثر تمثيلا لعناصر هذا الصنف ولنقل هو الكرسي لأن له القدرة أن يمثل صنف الأثاث لذلك يسمى الطراز، وبعد تحديد الطراز تنقسم العناصر الأخرى بحسب درجة تشابهها معه، فمن الممكن أن نجد عناصر طرازية قريبة من الطراز وعناصر بعيدة عنه تسمى هامشية فالطاولة والسرير هما طرازيان في صنف الأثاث ويكون الراديو عنصرا [2].

([1]) إليانور روش: أستاذة علم النّفس بجامعة بيركلي كاليفورنيا، متخصّصة في علم النّفس المعرفي، ومعروفة بعملها في التّصنيف؛ وعلى وجه الخصوص نظريّة النّماذج الّتي أثّرت بعمق في مجال علم النّفس العرفانيCognitive Psychology.

[2]-ينظر، توفيق قريرة، " الاسم والاسمية والأسماء في اللّغة العربية-مقاربة نحوية عرفانيّة-"، المرجع السابق، ص 70 وما بعدها

المبحث الثالث: النظريات التي تناولت المعنى

1. النّظرية الاشارية والنّظرية التصورية:

النّظريةالإشارية: كان أوجدن وريتشارد في كتابهما المشهورMeaning The Meanung of أو(معنى المعنى) أوّل من طوّر ما يمكن أن يسمى النّظرية الاشارية referential theory denotational

Tought-reference-senseالفكرة -المرجع-المدلول

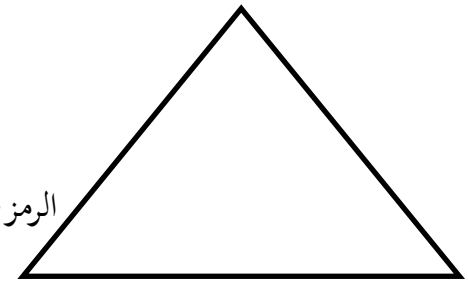

الشيء الخارجي، المشار إليه الرمز–الكلمة–الاسم

Referent-thing symbol- word- Name

فهذا الرسم يميّز ثلاثة عناصر مختلفة للمعنى،ويوضح أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة كرمز والشيء الخارجي الذي تعبر عنه، والكلمة عندهما تحتوي جزأين هما صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية، ومحتوى مرتبط بالفكرة أو المرجع، وتعد النّظرية الاشارية أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها وهنا يوجد رأيان:

أ – رأي يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه

ب–رأي يرى أن معناها هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه.[1]

ودراسة المعنى على الرأي الأول تقتضي الِاكتفاء بدراسة جانبين من المثلث الرمز والمشار إليه،وعلى الرأي الثاني تتطلب دراسة الجوانب الثلاثة لأن الوصول إلى المشار إليه يجب أن يكون عن طريق

[1]-ينظر أحمد مختار عمر " علم الدلالة"، مكتبة لسان العرب، القاهرة، ط3، 1991، ص 54

الفكرة أو الصورة الذهنية،وأصحاب هذه النّظرية يقولون إن المشار إليه يجب ألا يكون شيئا محسوسا فقد يكون كيفية أو حدث أو فكرة تجريدية؛ وقد أُعترض على هذه النّظرية بما يأتي:

تدرس الظاهرة اللّغوية خارج إطار اللّغة.

أنّها تقوم على دراسة الموجودات الخارجية (المشار إليه) ولكي نعطي تعريفا دقيقا للمعنى على أساس هذه النّظرية لابد أن تكون على علم دقيق بكل شيء في عالم المتكلم ولكن المعرفة الإنسانية أقل من هذا بكثير.

لا تتضمن كلمات مثل "لا" و "إلى" ونحو ذلك من الكلمات التي لا تشير إلى شيء موجود، هذه الكلمات لها معنى يفهمه السامع والمتكلم ولكن الشيء التي تدل عليه لا يمكن أن يتعرف عليه في العالم المادي.

أن معنى الشيء غير ذاته، فمعنى كلمة "تفاحة" فهذه الأخيرة يمكن أن تؤكل ولكن المعنى لا يمكن أن يؤكل والمعاني يمكن أن تُتعلم ولكن التفاحة لا يمكن.[1]

النّظرية التصورية Iditional theory:

وجدت هذه الصورة الكلاسيكية أو النّظرية العقلية Mentalistic theory عند الفيلسوف الإنجليزي جون لوكJohn Locke في القرن السابع عشر وهذه النّظرية تعتبر اللّغة تمثيلا خارجيا لحالة داخلية وما يعطي تعبيرا لغويا معنى معين استعماله بإطراد كعلامة على فكرة معينة. والأفكار التي تدور في أذهاننا تملك وجودا مستقلا ووظيفة مستقلة وإذا قنع كل منّا بأفكاره لنفسه كان من الممكن الاستغناء عن اللّغة،وإنه فقط شعورنا بالحاجة إلى نقل أفكارنا الذي يجعلنا نقدّم دلائل قابلة للملاحظة على أفكارنا.وهذه الفكرة يجب أن تكون:

[1]- ينظر أحمد مختار عمر " علم الدلالة"، المرجع نفسه، ص 55 وما بعدها

*حاضرة في ذهن المتكلّم

*المتكلم يجب أن ينتج التعبير الذي يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة موجودة في عقله في ذلك الوقت

*التفكير يجب أن يستدعي الفكرة في عقل السّامع

ويلاحظ أنّ هذه النّظرية تركّز على الأفكار والتصوّرات الموجودة في عقول المتكلّمين والسّامعين قصد تحديد المعنى، وهذا هو أحد المآخذ الأساسية على هذه النّظرية من وجهة نظر السلوكية؛ لأنّه ما دام المعنى هو الفكرة فكيف يتسنى للمتكلّم أن يخاطب السامع وينقل المعنى إليه مع أنّ الأفكار تعدّ ملكا خاصا بالمتكلّم. وهناك مأخذ آخر يتلخّص في أنّ هناك كلمات كثيرة غير قابلة للتصوّر مثل: الأدوات والكلمات التجريدية فليس لها تصوّر عقلي سوى حروف الكلمة نفسها.

وقد رفض هذه النّظرية المناهج الحديثة التي ظهرت خلال هذا القرن والتي اتجهت لجعل المعنى أكثر موضوعية وأكثر علمية من جهة أخرى.[1]

2. النّظرية السلوكية والنّظرية السياقية:

النّظرية السلوكيّة Behavioral Theory

تركّز هذه النّظرية على مجموعة أسس: التشكيك في كلّ المصطلحات الذّهنية مثل: العقل والتصوّر والفكرة وترفض الاستبطان كوسيلة للحصول على مادّة ذات قيمة في علم النّفس، ويجب على عالم النّفس أن يقصر نفسه على ما يمكن ملاحظته وليس بالعمليات الدّاخلية. ومن هنا أطلق بعضهم على اللّغة مصطلح السّلوك النّطقي verbal behaviour أو السّلوك اللّغوي languagebehaviourوالتخلّي عن مفاهيم مثل: الإحساس والإدراك.

[1]- ينظر، أحمد مختار عمر " علم الدلالة"، المرجع السابق، ص 56 و57

اتجاهها الحتمي أو الآلي الّذي يرى أنّ كلّ شيء في العالم محكوم بقوانين الطّبيعة وتقليص دور القدرات الفطرية وتأكيدها على الدّور الذي يلعبه التعلّم في اكتساب النّماذج السّلوكية.

وصف السلوك عند السلوكيين على أنّه نوع من الاستجابات لمثيرات تقدّمها البيئة

م←س

(مثير= مثير،و س = استجابة)

والمثال الذي ضربه بلومفيد للحدث الكلامي كما يأتي: جوع جيل ورؤيتها التفاحة يشكّلان المثير وبدلا من استجابتها المباشرة بتسلّق الشجرة والحصول على التفاحة، عملت استجابة بديلة في شكل منطوق معين وهذا المنطوق قام بدور المثير البديل لجاك مسبّبا له استجابة تماثل ما كان سيفعله لو شعر هو بنفسه بالجوع.[1]

*وهناك جملة من الإعتراضات قد وجهت للسلوكية:

هناك كلمات كثيرة لا تدلّ على أشياء أو خصائص قابلة للملاحظة ولا تملك السلوكية شيئا مفيدا لتقوله عنها.

قامت هذه النّظرية على أساس تجارب أجريت على تعلّم السلوك في الحيوانات ثمّ نقلت النتائج إلى البشر وهذا خطأ إذ ما ينطبق على الحيوانات لا ينطبق على الإنسان.[2]

نظرية السياق: المنهج السياقي Contextual approach

زعيم هذا الاتجاه فيرث Firthالذي وضع تأكيدا كبيرا على الوظيفة الاجتماعية للّغة كما ضمّ الاتجاه أسماء مثل: Mitchellو Hallidayومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النّظرية هو استعمالها أي

[1]– ينظر، أحمد مختار عمر" علم الدلالة"، المرجع السابق، ص 57 وما بعدها

[2]–ينظر، أحمد مختار عمر " علم الدلالة"، المرجع السابق، ص 59 وما بعدها

وضعها في سياقات مختلفة وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلّب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها ومعنى الكلمة يتعدّد تبعا لتعدّد السياقات.

وقد اقترح K.Ammerتقسيما للسياق يشمل:

السياق اللّغوي Linguistic context: ويمكن التمثيل له بكلمة goodالإنجليزية ومثلها "حسن" في العربية أو "مليح" في العامية الّتي تقع في سياقات لغوية متنوّعة:

فإذا وردت في سياق لغوي مع كلمة رجل كانت تعني الناحية الأخلاقية،وإذا وردت وصفا لطبيب كانت تعني التفوّق وإذا وردت وصفا للمقادير (ملح، دقيق، هواء) كان معناها الصفاء والنقاوة وهكذا...

أمّا السياق العاطفي فيحدِّد درجة القوة والضعف في الانفعال فكلمة "يكره"غير كلمة "يبغض"رغم اشتراكهما في أصل المعنى.

وأما سياق الموقف فيعني الموقف الخارجي الذي تقع فيه الكلمة مثل: كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس " يرحمك الله " (البدء بالفعل) وفي مقام الترحم بعد الموت "الله يرحمه" (البدء بالاسم) بالإضافة إلى جانب السياق اللّغوي المتمثل في التقديم والتأخير.

وأما السياق الثقافي فيتطلّب تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي تستخدم فيه الكلمة مثلا: كلمة "جذر" لها معنى عند المزارع، ومعنى ثاني عند اللّغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات.

ولعّل أهم ما يميّز المنهج السياقي على حدّ تعبير فيرث أنّه يبعد فحص الحالات العقلية الداخلية التي تعدّ لغزا مهما حاولنا تفسيرها، ويعالج الكلمات بإعتبارها أحداثا وأفعالا وعادات تقبل الموضوعية والملاحظة في حياة الجماعة.[1]

[1]- ينظر، أحمد مختار عمر " علم الدلالة"، المرجع السابق، ص 68 وما بعدها

3. نظرية الحقول الدلاليّة:

الحقل الدلالي Semantic field أو الحقل المعجمي Lexical fieldهو مجموعة كلمات ترتبط دلالاتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها وتقول هذه النّظرية إنه لكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتّصلة بها دلاليا ولهذا يعرّف ليونزLyonsمعنى الكلمة بأنّه محصّلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي. قادت نظرية الحقول أو المجالات إلى التّفكير في عمل معجم كامل يضمّ كامل الحقول الموجودة في اللّغة وتقدَّم فيه المفردات داخل كلّ حقل على أساس تفريعي تسلسلي،ولعلّ أشهر معجم أوروبي مبكر صُنِّف على أساس الموضوعات والمفاهيم المعجم الذي قدّمهRogetلكلمات اللّغة الإنجليزية وعباراتها بعنوان: Roget's est Thesaurus of English words and phrasesوذكر في مقدمته أنه مرتّب حسب المعاني. [1]

العلاقات داخل الحقل المعجمي:

هناك تعريف آخر لمعنى الكلمة وهو مكانها في نظام العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى في المادة اللّغوية ولذا فمن الضروري عند أصحاب هذه النّظرية بيان أنواع العلاقات في كلّ حقل معجمي، ولا تخرج هذه العلاقات في أي حقل معجمي عما يأتي:

-الترادف Synonymy: يكون (أ) و(ب) مترادفين حين يوجد تضمن من الجانبين كما في كلمة أم ووالدة؛

-الاشتمال Hyponymy: يحدث الترادف في أنه تضمن من طرف واحد، يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي مثل فرس الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى وهي فصيلة الحيوان ولهذا فمعنى فرس يتضمن معنى حيوان، واللفظ المتضمن في هذا التقسيم يسمى:

[1]- ينظر أحمد مختار عمر " علم الدلالة"، المرجع نفسه، ص 79 وما بعدها

اللفظ الأعمHyperonymy:

الكلمة الرئيسيةHead word

الكلمة الغطاء Couver word

اللكسيم الرئيسيArch lexeme

الكلمة المتضمنةSuperordinate word

ومن الإشتمال نوع أطلق عليه " الجزيئات المتداخلة Overlapping segmentويعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كلّ لفظ منها متضمن فيما بعده مثل: ثانية _ دقيقة _ ساعة _ يوم _ أسبوع _ شهر_ سنة. [1]

علاقة الجزء بالكلّ Part-whole relation: مثل علاقة اليد بالجسم وعلاقة العجلة بالسيارة، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال واضح، فاليد ليست نوعا من الجسم ولكنّها جزء منه.

التضاد Antononymy:مثل ميت وحيّ

التنافر Incompability: ويتحقّق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب) و(ب) لا يشتمل على (أ)، وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من طرفين وذلك مثل العلاقة بين خروف وفرس وقط وكلب.[2]

[1]-ينظر أحمد مختار عمر " علم الدلالة"، المرجع السابق، ص 99 وما بعدها

[2]-ينظر، أحمد مختار عمر " علم الدلالة"، المرجع السابق، ص100 وما بعدها

الفصل الثاني

العلاقات المجازية والمشترك الدلالي

الفصل الثاني: العلاقات المجازية والمشترك الدلالي

للمجاز نصيب شاسع في المجال اللّغوي والدّلالي، إذ تعرّض إليه الكثير من علماء اللّغة تفسيرا وتقسيما من خلال الكتب وفي هذا الفصل سنتطرّق إلى المجاز بصفة عامّة والمشترك الدّلالي بصفة خاصّة لدى اللّغويين القدامى والمحدثين حتى نتعرّف على حيثيات كلّ منهما عندهم من جهة، وكذلك سنستعرِضه من المنظور العرفاني الّذي أتى بنظرة جديدة ومفهوم مختلف من جهة أخرى، إذ ترى النّظرية العرفانيّة أنّ تلك المعاني المجازية التي تدلّ عليها "كلمة ما"، لها علاقات (سواء كانت صريحة أو ضمنيّة) تجمعها.

المبحث الأوّل: مفهوم المجاز

1.المجاز لغة :

ورد في لسان العرب عن المجاز: المجاز من الفعل جوز: جزت الطريق وجاز الموضع جوزا ومجازا وجاز به وجاوزه جوازا وأجازه وأجاز غيره وجازه: سار فيه وسلكه وأجازه، خلّفه وقطعه [1]،وفي القاموس المحيط المجاز: الطريق إذا قطع من أحد جانبيه إلى الآخر،وخلاف الحقيقة [2].

كما عرّفه ابن الأثير (ت 73) قائلا: أمّا المجاز فهو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللّغة وهو مأخوذ من جاز يجوز من هذا الموضع إلى هذا الموضع إذا تخطاه إليه [3].

2. باب في الفرق بين الحقيقة والمجاز:

[1]–ابن منظور "لسان العرب"، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مادة جوز، مج1، ص724

[2]–مجد الدين الفيروز آبادي " القاموس المحيط"، تح أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ط2، 2008، ص1155

[3]–ابن الأثير" المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1975، ج1، ص 74

الحقيقة ما أقر في الإستعمال على أصل وضعه في اللّغة والمجاز ما كان بضد ذلك، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة: الإتّساع، والتوكيد، والتشبيه، فإنّ عُدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة

فمن ذلك قول الله سبحانه: ﴿ وَأَدخَلنَاهُ فِي رَحمَتِنَا﴾هذا هو مجاز وفق الأوصاف الثلاثة، أما السعة فلأنّه زاد في أسماء الجهات والمحال اسما وهو الرحمة، وأمّا التشبيه فلأنّه شبّه الرحمة وإن لم يصحّ دخولها بما يجوز دخوله فلذلك وضعها موضعه، وأمّا التّوكيد فلأنّه أخبر عن العرَض بما يُخْبَرُ به عن الجوهر وهذا تعالٍ بالغرض وتفخيم منه إذ صير إلى حيز ما يشاهد ويلمس،مثل قول بعضهم في الترغيب في الجميل: ولو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسنا جميلا وإنما يرغب فيه بأن ينبّه عليه ويعظّم من قدره بأن يصوّره في النفوس على أشرف أحواله وذلك بأن يتخيله شخصا متجسّما لا عرَضا متوهّما. وكذلك قوله تعالى:﴿واسأل القرية التي كنّا فيها﴾ أما الاتساع فلأنه استعمل لفظ السؤال مع مالا يصح في الحقيقة سؤاله، وهذا نحو ما مضى ألا ترى تقول وكم من قرية مسؤولة، وتقول: القرى وتسألك: كقولك: أنت وشأنك فهذا ونحوه اتساع.

وأما التشبيه فلأنها شبهت بما يصح سؤاله لما كان بها ومؤلفا لها، وأما التوكيد فلأنه في ظاهر اللفظ إحالة بالسؤال على من ليس من عادته الإجابة، فكأنهم تضمنوا لأبيهم عليه السلام أنه إذا سأل الجمادات والجبال أنبأته بصحة قولهم: أي لو سألتها لأنطقها الله بصدقنا فكيف لو سألت مَن عادته الجواب. [1]

3.معرفة المشترك :

لغة: يقول ابن فارس في مقاييس اللّغة الشين والراء والكاف أصلان أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد، والأخر يدلّ على امتداد واستقامة، فالأول الشّركة وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به

[1]-ينظر، أبو الفتح عثمان ابن جني" الخصائص، تح د. عبدالحميد هنداوي ،لجزء 2 , دار الكتب العلمية ، ص 208 وما بعدها.

أحدهما، ويقال: شاركت فلان في الشيء إذا صرت شريكه، ويقال في الدعاء: اللّهم أشركنا في دعاء المؤمنين، أي اجعلنا لهم شركاء في ذلك، والأصل الأخر الشّرك: لقم الطريق، وهو شراكه أيضا، وشراك النّعل مشبه بهذا، ومنه شرك الصائد، سمي بذلك لامتداده.[1]

قال ابن فارس في فقه اللّغة في باب الأسماء: كيف تقع المسميات؟

يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو: عين الماء وعين المال وعين السحاب، ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهنّد والحسام.

والقسم الثّاني مما ذكره هو المشترك الذي نحن فيه وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللّغة، واختلف الناس فيه، فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع لجواز أن يقع إما من واضعين بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين، ولهذا إن اللّغات غير توقيفية، وإما مِن واضع واحد لغرض الإبهام على السامع حيث يكون التصريح سببا للمفسدة كما روي أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد سأله رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما إلى الغار: من هذا قال هذا رجل يهديني السبيل.

والأكثرون أنه واقع لنقل أهل اللّغة ذلك في كثير من الألفاظ، ومن الناس من أوجب وقوعه لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية، فإذا وزع لزم الإشتراك.

في الجمهرة، الهلال: هلال السماء، وهلال الصيد: وهو شبيه بالهلال، والهلال: القطعة من الغبار، وهلال الأصبع: المطيف بالظفر، والهلال: الحية إذا سلخت، والهلال باقي الماء في الحوض، والهلال الجمل الذي أكثر الضرائب حتى هزل.

[1] -أبو الحسين بن فارس بن زكريا، "معجم مقاييس اللّغة"، مج1، دار الجيل، ج3، بيروت، مادة شرك

وفي الصحاح: الأرض المعروفة وكل ما سفل فهو أرض، والأرض أسفل قوام الدّابة، والأرض النفضة والرعدة، قال ابن عباس في يوم زلزلة: أزلزلت الأرض أم بي أرض: والأرض: الزكام [1].

المبحث الثاني: المجاز عند اللّغويين واللّسانيين العرفانيين

1. المجاز أصوليا ولسانيا:

ليس من اللازم أن نجد اللفظ عند الحديث عن المجاز فقد يكون الحديث قائما والمصطلح لم ينشأ بعد، أو استقر في بيئة ولم يستقر في أخرى.[2]

إذ نجد سيبويه تحدث عن المجاز بعبارات الاتساع والإيجاز والاختصار إذ يصرّح: هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار فمن ذلك أن تقول قول السائل: كم صيد عليه؟ وكم غير ظرف لما ذكرت من الاتساع والإيجاز فتقول: صيد عليه يومان،وإنما المعنى صيد عليه الوحش في يومين، ولكنه اتسع واختصر، ولذلك وضع السائل كم غير ظرف.

ومما جاء على اتساع الكلام والإختصار قوله تعالى:﴿واسأَل القَريَةَ التِي كُنَّا فِيهَا وَالعِيرَ التِيَ أقبَلنَا فِيهَا﴾إنما يريد أهل القرية، فاختصر وعمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الأهل لو كان ها هنا.

ومثله: (بل مكر الليل والنهار) وإنما المعنى بل مكرهم في الليل والنهار، وقال عز وجل:﴿ وَلَكِن البِرّ مَن آمَنَ بِالله﴾ وإنما هو البرّ برّ من آمن بالله واليوم الآخر.

ومثله في الاتساع قوله عز وجل:﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً﴾فلم يشبهوا بما ينعق، وإنما شبهوا بالمنعوق به وإنما المعنى: مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى.[1]

[1]–العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي "السيوطي" المزهر في علوم اللّغة وأنواعها"، شرح محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، ج1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص 369

[2]– ينظر، محمد برري عبد الجليل "المجاز وأثره في الدرس اللّغوي"، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص41

المجاز اسم للمكان الذي يجاز فيه و حقيقته هي الانتقال من مكان إلى آخر وأخذ هذا المعنى للدلالة على نقل الألفاض من معنى الى آخر و قد تحدث البلاغيون و النقاد عن هذا الفن في كتبهم و سمي أبو عبيدة أحد كتبه "مجاز لقرآن" و عالج فيه الكيفية الى فهم المعاني القرآنية باحتذاء أساليب العرب في كلامهم في وسائل الإبانة عن المعاني، وأوّل من تكلم بلفظ المجاز هذا، أبو عبيدة معمر ابن المثنى ولكن لم يعن بمجاز الآية ما هو قسيم الحقيقة وإنما عنى بمجاز الآية ما يعبر به عن الآية ثم قال: "فإن تقسيم الألفاظ إلى حقيقة ومجاز ظهرت أوائله في المائة الثالثة وما علمته موجودا في المائة الثانية اللّهم إلا أن يكون في أواخرها".

وتعرض للمجاز ابن جني وقال وهو يعرّف الحقيقة بأنها: "ما أقر في الِاستعمال على أصل وضعه والمجاز ما كان بضد ذلك ". [2]

وفي كتاب أسرار البلاغة تحدث عبد القاهر عن المجاز فقال: وأما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي "مجاز ".

ومعنى الملاحظة هو أنها تستند في الجملة إلى غير هذا الذي تريده بها الآن.

و لم يقسم الأوائل المجاز إلى أنواعه المعروفة و عندما ألف عبد القاهر كتابيه "دلائل الإعجاز" و "أسرار البلاغة" استقرت قواعده و قسمه إلى مجاز لغوي و عقلي .[3]

فالمجاز اللّغوي: هو اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي ويتضمن، الِاستعارة وهي تشبيه حُذف أحد طرفيه وهي قسمان:

---

[1]–سيبويه أبي البشر عمرو بن عثمان ابن قنبر، "الكتاب"، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخناجي، القاهرة، ط3، 1988، ص 212

[2]- أحمد مطلوب" معجم المصطلحات البلاغية وتطورها" ج3، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2006، ص 194

[3]- أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان محمد الجرجاني **"أسرار البلاغة"**، دار المدني بجدة، مطبعة المدني بالقاهرة،ص 352

تصريحية: وهي تشبيه صُرّح فيها بلفظ المشّبه به؛

ومكنية: وهي ما حُذف فيها المشبّه به ورُمز له بشيء من لوازمه.

وأما المجاز المرسل: فهو كلمة أُستعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي،ومن علاقاته: السببيّة، المسبّبية، الجزئية، الكلّية، اعتبار ما كان،اعتبار ما يكون، المحلّية، الحاليّة.

المجاز العقلي: هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي مثل: بنت الحكومة كثيرا من المدارس، فالحكومة لم تبن بنفسها ولكنها أمرت، ففي الإسناد مجاز عقلي علاقته السببية.[1]

2. المجاز عند العرفانيين:

تحت عنوان "هذه التصورات التي نحيا بها" جاء ما يلي: تمثل الِاستعارة بالنسبة لعدد كبير من الناس أمرا مرتبطا بالخيال الشعري والزخرف البلاغي، إنها تتعلق في نظرهم بالِاستعمالات اللّغوية غير العادية وليس على التفكير أو الأنشطة،ولهذا يظن أغلب الناس أنه بالإمكان الِاستغناء عن الِاستعارة دون جهد كبير. وعلى العكس من ذلك فقد انتبهنا إلى أن الِاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، إنها ليست مقتصرة على اللّغة بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا والنسق التصوري العادي الذي يسيّر تفكيرنا وسلوكياتنا له طبيعة اِستعارية بالأساس.

إن نسقنا التصوري ليس من الأشياء التي نعيها بشكل عادي، إننا في جل التفاصيل التي نسلكها في حياتنا اليومية نفكر ونتحرك بطريقة آلية أو أكثر آلية وذلك تبعا لمسارات سلوكية ليس من السهل القبض عليها. وتشكل اللّغة إحدى الطرق الموصلة إلى اكتشافها وبما أن التواصل مؤسس

[1]-علي الجارم ومصطفى أمين" البلاغة الواضحة"، دار المعارف، باتفاق خاص مع الناشر ماكلان وشركاء بلندن، ص71 وما بعدها

على نفس النسق التصوري الذي نستعمله في تفكيرنا وفي أنشطتنا فإن اللّغة تعد مصدرا مهما للبرهنة على الكيفية التي يشتغل بها هذا النسق.[1]

بإعتمادنا على معطيات لغوية بالأساس وجدنا أن الجزء الأكبر من نسقنا التصوري العادي استعاري من حيث طبيعته. ولإعطاء فكرة عما يجعل من تصورنا تصورا استعاريا ونبين بذلك نشاطا من أنشطتنا اليومية نبدأ بتصور الجدال والاستعارة التصورية الجدال حرب يعكس هذه الإستعارة في لغتنا اليومية عدد كبير من التعابير مثل:الجدال حرب.

*لا يمكن أن تدافع عن إدعاءاتك

*لقد هاجم كل نقاط القوة في استدلالي

*أصابت إنتقاداته الهدف

*لقد هدمت حجته

*لم أنتصر يوما عليه في جدال

*إذا اتخذت هذه الإستراتيجية ستباد

*إنه يُسقط جميع براهيني

من المهم أن نرى أننا لسنا نتحدث فقط عن الجدال بعبارات الحرب، إننا قد ننتصر أو ننهزم فعلا فالشخص الذي نتجادل معه يعتبر غريما فنحن نهاجم مواقفه وندافع عن موقفنا ونربح أو نخسر المواقف، ونضع استراتيجيات ونشغّلها وإذا وجدنا في موقف ضعيف فإننا نتركه ونختار خطا دفاعيا جديدا. إنّ جزءا كبيرا من الأشياء التي نقوم بها حين الجدال يبيّنها تصوّر الحرب، وإذا كنا لا نجد معركة مادية حقيقية فإننا نجد معركة كلامية.

[1]- ينظر، جورج لايكوف ومارك جونسون " الاستعارات التي نحيا بها"، ترجمة عبد المجيد جدفة، دار توبق للنشر، 1996، ص 22

ولكن هب أن هناك ثقافة لا ينظر فيها إلى الجدال بعبارات الحرب، حيث لا نجد معنى للهجوم أو الدفاع أو المواقع، لنتخيل ثقافة يُنظر فيها إلى الجدال بإعتباره رقصة والمتجادلان ممثلان هدفهما إنجاز الرقصة ببراعة وأناقة، ففي ثقافة كهذه ستختلف تجربة الجدال لديهم، وسيتحدثون عنها بشكل مختلف إلا أننا لن نعتبر نحن نشاطهم جدالا، إنهم يقومون بالنسبة إلينا بشيء مختلف وسيبدو لنا غريبا أن نسمي ذلك جدالا، وربما كانت الطريقة المحايدة التي نصف بها هذا الإختلاف الحاصل بين ثقافتهم وثقافتنا أن نقول أن نشاطنا الجدالي تبنيه ألفاظ الحركة وأن نشاطهم الجدالي تبنيه ألفاظ الرقص.

يكمن جوهر الاستعارة في كونها تتيح فهم شيء ما، فالجدالات والحروب نوعان من الأشياء مختلفان (الخطاب الكلامي والصراع المسلح) فالجدال في جزء منه مُبنين (أي له بنية) (Structured)ومفهوم ومنجز ومعلّق عليه انطلاقا من الحرب فأن نقول: أنّ التّصوّر الاستعاري مُبنين استعاريا فمعنى ذلك أن الأنشطة واللّغة مبنينان إستعاريا. فالإستعارات في اللّغة ليست ممكنة إلا أن هناك استعارات في النسق التصوري لكل منّا.[1]

تمثل الإستعارة الأداة الأساسية التي بها نتمثل المفاهيم المجردة وبها نفكر وهي لذلك متجدرة في الذهن وما جريانها في اللّغة إلا وجه من وجوه تحققها، فالاستعارة مفهومية بالأساس وليست لغوية، وتقوم الاستعارة من حيث بنيتها على الإسقاط ما بين المجالات، والإسقاط جملة من التناسبات الثابتة ما بين الوحدات في المجال المصدر والوحدات في المجال الهدف. [2]

المبحث الثالث: المشترك الدلالي عند اللّغويين واللّسانيين العرفانيين

1. المشترك الدلالي أصوليا ولسانيا:

[1]- جورج لايكوف ومارك جونسون " الاستعارات التي نحيا بها"، المرجع السابق، ص24

[2]- د. الأزهر الزناد "نظريات لسانية عرفانية"، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار محمد علي الحامي، ص 158/157

الإشتراك بحث قديم في الدراسات اللّغوية العربية المتعلقة بما يسمى اليوم علم الدلالة المعجميSémantique lexicale/Lexical semanticsوقد ذكر هذا الإصطلاح (الإشتراك) ابن فارس وذكره السيوطي بمصطلح قريب من هذا المصطلح هو (المشترك) ونص عليه آخرون بذكر مفهومه العام دون التسمية إلا أن الاشتراك بقي عند علماء اللّغة العربية القدماء مصطلحا عاما إذ لم يميّزوا بين نوعين له انتهت إليهما الدراسات اللّسانية الحديثة وهذان النوعان هما الاشتراك الدلالي والاشتراك اللّفظي .[1]

كما تحدّث سيبويه عن هذا الشأن في كتابه وذلك فيما سماه "هذا باب اللفظ للمعاني" بقوله: اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.

فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف نحو قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه هذا كثير. [2]

ويقول ابن جني في باب في "توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين":

وذلك في أن الكلام على ضربين أحدهما –وهو الأكثر–أن يتفق اللفظ البتة ويختلف في تأويله، وعليه عامة الخلاف نحو قولهم: هذا أمر لا ينادي وليده، فاللفظ غير مختلف فيه لكن يختلف في تفسيره،فقال قوم: إن الإنسان يذهل عن ولده لشدّته، فيكون هذا كقول الله تعالى:﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عمّا أرضعت﴾وقوله سبحانه: ﴿يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه﴾والآي في هذا المعنى كثيرة.

[1]–محمد شندول، " الاشتراك اللّغوي والمعنى السياقي"، اللّسانيات، العدد المزدوج 19–20 المعهد العالي للغات، جامعة قرطاج، تونس، ص 4

[2]–سيبويه " الكتاب"، ج1، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخناجي، القاهرة، ط3، 1988، ص24

وقال قوم: هو أمر عظيم في فإنما ينادى فيه الرجال والجلة لا الإماء والصبية، وقال آخرون: الصبيان إذا ورد الحي كاهن أو حواء أو رقاء حشدوا عليه واجتمعوا له، أي ليس هذا اليوم بيوم أنس ولهو إنما هو يوم تجرّد وجد. [1]

أمّا الشّريف الجرجاني فيجعل المشترك مستوعبا شجرة من التّصنيفات والفروع التي تندرج تحت هذا المسمى "ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير كالعين لاشتراكه بين المعاني ومعنى الكثرة ما يقابل القلة فيدخل فيه المشترك بين المعنيين، ويميّز بالمقابل ضروب الإِشتراك بين الشيئين فإن كان بالنوع يسمى "مماثلة"كاشتراك زيد وعمرو في الإنسانية، وإن كان بالعرض يسمى "مادّة"كاِشتراك ذراع من خشب و ذراع من ثوب في الطول، وأن كان في الكيف يسمى "مشابهة" كاشتراك الإنسان والحجر في السواد وإن كان بالمضاف يسمى "مناسبة" كاِشتراك زيد وعمرو في بنوة بكر، وإن كان بالشكل يسمّى "مشاكلة" كاشتراك الأرض والهواء في الكريّة، وإن كان بالوضع المخصوص يسمّى موازنة وهو ألا يختلف البعد بينهما كسطح كل فلك[2].

غير أنّ طائفة أخرى من اللّغويين قد أنكرت المشترك نحو ابن دستويه (ت347هـ)، أما سبب رفضه فلأنه يرى أن اللّغة موضوعة للإبانة، والاشتراك تعمية تتنافى مع هذا الغرض، يقول: فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية (المزهر، ج1، ص385)، ومع ذلك فإن ابن دستويه يقول بالقليل من المشترك فيستدرك قائلا: "ولكن يجيء الشيء الناذر من هذا لعلل"، وعلّل النادر عنده تتمثل في تداخل اللهجات أو الحذف والاختصار، يقول: "وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين أو لحذف واختصار وقع في الكلام حتى اشتبه اللفظان وخفي سبب ذلك على السامع وتأول فيه الخطأ".ويتابع أبو هلال العسكري (ت395) مذهب سابقه ابن دستويه، يقول: وقال بعض النحويين لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضاف علامة لكل منهما، فإن لم يكن فيه لذلك علامة أشكل وألبس عل

[1]-ابن جني" الخصائص"، أبو الفتح عثمان ابن جني" الخصائص، تح محمد علي النّجار،ج1، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية ص 164

[2]- د.صابر الحباشة"مقدمانت لدراسة الاشتراك الدلالي بين العرفان والتداول",الخطاب,العدد14 ص108.109

المخاطب وليس من الحكمة وضع الأدلة المشكلة إلا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علة، ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلا ما شذّ وقلّ(الفروق في اللّغة، ص)14.[1]

2. الإشتراك اللّفظي:

معناه أن تشترك مفردتان أو أكثر في التّأليف الصوتي مع اختلاف في المعنى، والمعنى الذي تعبّر عنه المفردات المنتمية إلى هذا النوع من الاشتراك يرد على الحقيقة أي لا يربك بين الدوال فيه علاقة مجازية وذلك لأحد ثلاثة أسباب التي تفرق بين الاشتراك اللفظي والاشتراك الدلالي وهذه الأسباب هي:

*اختلاف أصل المواضعة مثل "الضرب " في الاصطلاح الرياضي و" الضرب " في الاصطلاح العروضي، فالضرب في الاصطلاح الرياضي وجه من وجوه احتساب مجموع العدد، والضرب في الاصطلاح العروضي إقامة البيت الشعري بالانتهاء من وضع آخر تفعيلة في العجز، والملاحظ في الاصطلاحين عدم وجود أي علاقة تقارب في دلالتيهما.

*اختلاف الانتماء المقولي مثل: بَرٌّ اسم جامد مشتق من الجذر (ب، ر، ر) ومعناه الأرض اليابسة، وبِرٌّ: صفة مشبهة من الفعل: بَرّ ومعناها محسن.

*إختلاف الأصل الإشتقاقي: إما في الجذع وهذا عندما تكون المفردتان إحداهما عربية والأخرى أعجمية كما في المفردتين " خُرصٌ"بمعنى النخل وهي كلمة عربية الأصل و " خُرصٌ" بمعنى الحلقة من الذّهب أو الفضّة وهي أعجمية مقترضة من اليونانية "Khursos".[2]

3. المشترك الدلالي عرفانيّا:

[1]- صابر الحباشة، " المشترك اللفظي في الدراسات العربية المعاصرة"، مجلة حوليات، كلية الآداب، جامعة تونس، العدد 07 / 2007، ص 165 و166

[2]- محمد شندول، " الاشتراك اللّغوي والمعنى السياقي"، اللّسانيات، العدد المزدوج، 19-20، المعهد العلي للغات، جامعة قرطاج، تونس، ص 5، 6

تدّعي اللّسانيات العرفانيّة أن الإِشتراك الدّلالي لا يقتصر على معنى الكلمة، بل هي سمة أساسية للّغة البشريّة وأنّ الاشتراك الدّلالي هو بمثابة مفتاح يصلح للتعميم عبر ترتيب ظواهر تبدو للمتعجّل منفصلة ويبرز جوامع مشتركة مهمّة بين الأنظمة المعجمية والصرفية والإعرابية.

وقد تم الإِشتغال على الإِشتراك الدّلالي بشكل مفصّل في فرع اللّسانيات العرفانيّة يدعى علم الدّلالة المعجمي العرفانيّ Cognitive lexical semantics، والمختصون في هذا المجال يعدّون أنّ الاشتراك الدلالي ظاهرة مفهومية بدلا من كونها ظاهرة لسانية محضة، ومن تمّ فهي تعكس فروقا نظامية وأنماطا في الطريقة التي تنتظم بها الوحدات اللّغوية في الذهن. [1] ولهذا السبب كانت دراسة الاشتراك الدلالي ذات فائدة خاصة بالنسبة إلى علماء الدلالة المعجمية العرفانية، وتراكم في هذا السياق رصيد مهم من المقاربات المفصلة لوحدات لسانية من مختلف الأنواع.

إنّ التعدّد الدلالي ظاهرة تتعلّق بدلالة وحدة لغويّة معيّنة على عدد من المعاني المختلفة المتعالقة، ويحاول اللّسانيّون العرفانيّون الإِستدلال على أنّ التعدّد الدلالي لا يقتصر على معاني الكلمات ولكنّه سمة أساسيّة في النّسق اللّغوي عموما، يهمّ مختلف مستوياته، إنّه أداة للتعميم عبر ظواهر لغويّة متمايزة، تمكّن من الكشف عن الصّلة العميقة الرابطة بين التنظيمات المعجميّة والصرفية والتركيبيّة.

مثل: ضرب زيد عمرا، ضرب زيد في الأرض، ضرب عمرو بخط وافر في العلم، وتعدّد دلالات الحرف الواحد مثل: اللّوحة على الطاولة (علاقة فوقيّة)، اللوحة على الثّقب (علاقة تغطية)، النور على الجبين (علاقة علو).

لكننا نجد ظاهرة التعدّد الدلالي في مستوى البنية الصرفيّة كذلك، حيث تعدّد معاني الصيغة الواحدة كصيغة اسم الفاعل للدّلالة على القيام بالعمل المعيّن مثل: ضارب، وعلى المهنة مثل: سائق، وعلى الآلة مثل: حاسب (للجهاز الآلي) - . . . الخ.

[1] –د، صابر الحباشة " مقدمات لدراسة الاشتراك الدلالي بين العرفان والتداول"، الخطاب، العدد 14، ص 102، 103

كما نجدها في مستوى البنية التركيبيّة، حيث تتعدّد معاني التركيب الواحد، كتركيب الفعل المتعدّي إلى اِثنين، الّذي قد يدلّ على الإعطاء كما في: أعطى زيد هند كتابا، أو الإهداء كما في: أهدى زيد هند كتابا، وكلّها دلالات مختلفة، لكنّها تشترك في قيامها على نقل إرادي من منفذ إلى متقبل رغم اِختلاف طبيعة النقل والشروط المرتبطة به في كلّ حالة على حدة.

بهذا يعتبر اللّسانيون المعرفيّون أن التعدّد الدّلالي مثله مثل المقولة، ظاهرة تشترك فيها مختلف مستويات النسق اللّغوي، وهي بذلك توحّد هذه المستويات وتسمح بإبراز مبدأ التعميم كما تفرضه اللّسانيات المعرفيّة.[1]

[1]–د. غسان إبراهيم الشمري" عن أسس اللّسانيات المعرفية ومبادئها العامة"، جامعة طيبة كلية الآداب ينبع، السعودية، ص 4 و5

الفصل الثالث

تطبيقات مجازية للمشترك الدلالي

الفصل الثالث: تطبيقات مجازية للمشترك الدلالي

في هذا الفصل التطبيقي قُمت باختيار مجموعة من الأسماء والأفعال، ثّم الِاستعانة بالمدوّنة اللّغويّة لمدينة الملك عبد العزيز بالسعوديّة لعرض الدلالات المختلفة لكلّ اسم ولكل فعل حسب السّياق الذي وردت فيه ونحدّد العلاقات المجازيّة بين هذه المعاني المتباينة عن بعضها البعض المشتركة في نفس اللّفظة.

المبحث الأوّل: مفهوم المدونة اللّغوية العربيّة

1. مفهوم المدوّنة:

لغة: اِسم مفعول مشتق من الفعل دوّن، يدوّن وهو مشتق من كلمة الديوان والتي تعني مجتمع الصحف قال ابن الأثير: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء وأول من دوّن الديوان عمر رضي الله عنه. [54]

اصطلاحا: المدونة مجموعة من النصوص تمثل اللّغة في عصر من العصور، أو في مجال من مجالات استعمالها، أو في منطقة جغرافية معينة، أو في مستوى من مستوياتها، أو في جميع عصورها ومجالاتها ومناطقها ومستوياتها، والمدوّنة إما تجمع يدويا وتقرأ ورقيا، أو تخزّن في الحاسوب وتُقرأ اِلكترونيا، وتستعمل المدونة من أجل دراسة اللّغة وتحليلها. [55]

2. المدونة اللّغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز corpus Kast arabic

هي اِحدى المشاريع الاِستراتيجية لمبادرة الملك عبد الله للمحتوى الرّقمي العربي الهادفة لبناء مدونة لغوية عربية اِبتداءً من العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث، وهي المدونة التي دشنها وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبد العزيز بن محيي الدين خوجة بحضور رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم

[54]–ابن منظور "لسان العرب"، تح عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مج1، ص1462

[55]–علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النّظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لسان ناشرون، 2008، ص683

والتقنية الدكتور محمد بن آل إبراهيم السويل لدى افتتاحه معرض الرياض الدولي للكتاب سنة1433 هـ، وتضم المدونة التي أطلق موقعها الالكتروني www.kastac.org.saسبعمائة مليون كلمة في مرحلته الأولى بغية الوصول إلى مليار كلمة عربية في مراحل لاحقة تم تدوينها من مختلف البلدان إضافة إلى السائد من المجالات العلمية والفكرية المختلفة.

والمدونة اللّغوية العربية ليست مكتبة اِلكترونية لِاستعراض وقراءة النصوص، بل نموذج ممثل للغة بحسن تصميمها وتنوع مجالاتها ومعارفها من خلال ما تقدّمه من نصوص الكترونية تجمع لغرض معين بناء على معايير خارجية مثل أوعية النشر أو تاريخ النشر بحيث يتم وضع المعايير التي تناسب الغرض ثم يبحث عن النصوص التي تحقق هذه المعايير بغض النظر عن المحتوى.[1]

وتُعدّ المدونة أوّل مدونة عربية بهذا الحجم والتنوع والتبويب والإحصاءات، وهي متاحة للعامة والمتخصّصين والباحثين، وتتمثل أهمّيتها في كونها أساسا مهما وبنية تحتية لكثير من الأعمال التي تتعلق باللّغة العربية كالمناهج الدراسية وبناء المعاجم ودراسة اللّغة العربية وحوسبتها ومعالجة النصوص والترجمة الآلية. ودعت مدينة الملك عبد العزيز (الحاضنة لهذه المدونة) جميع الباحثين والعاملين على اللّغة العربية إلى الِاستفادة منها وتوظيفها في الأعمال القائمة على اللّغة العربية ح إذ أن المدونة ستخرج اللّغة العربية من الِاجتهادات الفردية وغير الموضوعية إلى منهجية علمية وأساس متين تكون به منافسة عالميا لأشهر اللّغات في الدقة والمعلومات اللّغوية العلمية القائمة على الإحصاء والتطبيق الواقعي للّغة حتى تكون هذه الأعمال مبنية على أساس ومنهج علمي سليم.[2]

عدد النصوص الكلّي: 1 323 185

عدد الكلمات الكلّي: 1 192 515 33

[1]-الوطن أون لاين" المدونة اللّغوية العربية" نموذج ممثل للغة 09 مارس 2012

[2]-الوطن أون لاين" المدونة اللّغوية العربية"، المرجع السابق

عدد الكلمات بدون تكرار:585 00 9

3. البحث في المدوّنة من خلال الكشاف السّياقي

تستخدم هذه الأداة لعرض السياقات الّتي تظهر فيها الكلمة أو أي مجموعة من الكلمات المتتابعة ضمن مدى محدّد من الكلمات السّابقة واللاّحقة، يتراوح عدد الكلمات السّابقة أو اللاّحقة من 0وحتّى 15 كلمة، وتفيد هذه الأداة بشكل رئيسي في الكشف عن دلالة الكلمة المركزيّة للسياق وطبيعة السّياقات التي تظهر فيها هذه الكلمة، يُجدر بالذّكر أنّه يمكن للمستخدم حفظ هذه النّتائج في جهازه من خلال الضغط على زر الحفظ الموجود أعلى الصفحة أو أسفلها، كما يمكنه التّحكم بعدد النتائج التي تظهر في الصفحة.

المبحث الثّاني:دراسة العلاقة بين معاني الأفعال: **هجم، شرب، جاع**

1. الفعل هجم :

لغة:

هجم عليه هجوما: انتعى إليه بغتة، أو دخل بغير إذن، وفلان أدخله كأهجمه، والبيت انهدم كإنهجم[1]

الريح تهجم التراب على الموضع تجرفه فتلقيه عليه وإنهجمت عينه دمعت، واهتجمه: حلبه[2]

معاني الفعل هجم المجازية المستقاة من المدونة في سياقاتها الواقعية.[3]

[1]– مجد الدّين فيروز آبادي، "القاموس المحيط"، تح أنس محمّد الشّامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص1168

[2]– إبن منظور، "لسان العرب"، تح عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ص4624

[3]- المدوّنة اللّغوية العربيّة لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

- "هجم إعصار تسونامي على مصر"، بمعنى: دخل فجأة
- "هجم عليه الموت"، بمعنى: أخذه
- "هجم على سريره الضيق"، بمعنى: ألقى نفسه عليه بقوة
- "هجم على الحريات الجديدة من دون أن يُحدّ من الفساد"، بمعنى: انتقد

"هجم أحد أقمار كوكب زحل على كوكب آخر"، بمعنى: اصطدم النتائج الّتي تظهر في الصفحة.[1]

دخل	أخذ	ألقى	اِنتقد	اِصطدم	
المفاجأة	**عنف حسّي**	**عنف حسّي**	**عنف لفظي**		**اِصطدم**
المفاجأة	عنف حسّيّ/لفظي	عنف لفظي/ حسّي			**اِنتقد**
المفاجأة	عنف حسّي				**ألقى**
المفاجأة					**أخذ**
					دخل

جدول رقم "1": يبين العلاقات بين المعاني المجازية المشتركة للفعل هجم

كما هو ملاحظ في الجدول قمنا بإختيار مجموعة من السياقات التي تحتوي على الفعل "هجم" وكل سياق يتضمن معنى مختلف للفعل "هجم"، ثم قمنا بتحديد ما هو مشترك بين كل معنى والمعاني الأخرى المتبقية لنحصل في الأخير على عينة من العلاقات الضمنية.

[1]–المدونة اللّغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

2. الفعل شرب:

لغة:

شربن من ماء البحر بمعنى ارتوين، وأُشرب فلان حب فلان بمعنى خالط قلبه،شرّب القرية: جعل فيها طيبا وماءا، تشرّب الثوب العرق: نشفه، ويقال: وقد شرب يشرب شربا إذ فهم .[62]

معاني الفعل شرب المجازية المستلّة من المدونة:

- "الملايين الإفريقية التي شربها فراعنة رأس المال في أوروبا وأمريكا نخب حضارتهم المزيفة"، بمعنى: ربح
- "الصعيدي شرب مهنة الأب التي أخذها عن سابع جد"، بمعنى: ورثها
- "الثقافة نهر يجري سواء في الحياة سواء شرب الناس منه أم لا"، بمعنى: أخذ
- "لا يعترف بحريتهم الفكرية إلا من شرب من علومهم"، بمعنى: تعلّم
- "يعود هذا الشاعر دوما ويعانق رغباتنا في شرب كأس الشعر" بمعنى: سماع

جدول رقم "2": يوضح العلاقات بين المعاني المجازية المشتركة للفعل "شرب"

	سمع	تعلم	أد	ورث	ربح
سمع		إضافة	إفادة	أخد	إضافة
تعلم			إفادة	انتفاع	إضافة
أخد				امتلاك	إضافة
ورث					إضافة
ربح					

[62]- إبن منظور، "لسان العرب"، المرجع السابق، ص2222

يمثل هذا الجدول تحديد العلاقات الضمنية بين المعاني المجازية للفعل "شرب"، فبعد تصنيف المعاني المجازية التي استخرجتها من السياقات المتعددة المتواجدة بالمدونة اللّغوية العربية، حددت ما هو مشترك بين كل هذه المعاني وبقية المعاني المتباينة كما هو مُدون في الجدول.

3. الفعل جاع:

لغة:

جاع، يجوع، جوعا، ومجاعة، فهو جائع وجوعان، وهو نقيض الشبع، والعرب تقول: جعت إلى لقائك أي اِشتهاه، تجوّع: تعمّد الجوع[63]

معاني الفعل جاع المجازية:

- "نحن شعب كلما أكل جاع وإذا جاع اشتكانا"، بمعنى: طمع
- "جاع المسفر إلى أجواء وطنه"، بمعنى: اِشتاق
- "إذا شبع بطنه جاع لسانه"، بمعنى: اشتهى
- "لمجتمع إذا جاع يشتم"، بمعنى: اِحتاج
- "جعلنا جوعنا مطبخا للعقيدة، كلّما جاع مبدئي تزوّدت منه"[64]، بمعنى: غاب

[63]– مجد الدّين فيروز آبادي، "القاموس المحيط"، تح أنس محمّد الشّامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص227

[64]– المدونة اللّغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

جدول رقم "3": يوضح العلاقات الممكنة بين المعاني المجازية للفعل "جاع"

طمع	اِشتاق	اِشتهى	اِحتاج	غاب	
اِفتقاد	اِفتقاد	اِفتقاد	اِفتقاد		**غاب**
الرغبة	اِفتقاد	الرغبة في شيء معين			**اِحتاج**
الرغبة	الرغبة				**اِشتهى**
الرغبة					**اِشتاق**
					طمع

هذا الجدول قمت من خلاله بتصنيف المعاني المستنتجة من السياقات المختلفة المتضمنة لنفس الفعل"جاع" وهذه المعاني كالتالي: طمع، اِشتاق، اِشتهى، اِحتاج، وغاب، ثم استخلصت ما يجمع بين هذه المعاني المجازية كما هو موضّح.

المبحث الثالث: دراسة العلاقة بين معاني الأسماء: بذرة، ورقة، يد

1. الإسم : بذرة

مفهوم كلمة بذرة لغة: ج البذر ما عُزل للزراعة من الحبوب وأول ما يخرج من النبات، والنسل كالبُذارة بالضم والبُذور والبذير: النمّام، وبذر كبقم: بئر بمكة.[1]

معاني كلمة بذرة المجازية:

- "زرع في وجدانه بذرة الخير"، بمعنى: حب
- "تريدين زرع بذرة القراءة في طفلك، بمعنى: فكرة
- "تنمّي المجتمعات العربيّة بذرة التّحدّي"، بمعنى: ثقافة
- "التّعليم بذرة التّنمية، بمعنى: أساسهم بذرة الإيمان ونواة الأخلاق"، بمعنى: مصدر
- "في داخل كلّ إنسان منّنا بذرة إبداع"، بمعنى: فطرة
- "كان هذا الواقع بذرة المشكلة التي نمت"، بمعنى: سبب
- "التّعليم بذرة التّنمية"[2]، بمعنى: أساس

[1] _ مجد الدّين فيروز آبادي، "القاموس المحيط"، المرجع السابق ص348

[2] – المدونة اللّغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

جدول رقم"4": يمثل العلاقات بين المعاني المجازية المشتركة لكلمة "بذرة"

	حب	فكرة	فطرة	ثقافة	أساس	مصدر	السبب
حب		التغير والنمو	طبيعة خَلقيّة	الإِنتشار والتوسع	شيء ضروري	السبب	شيء ضروري
فكرة			طبيعة خَلقيّة	الإِنتشار	شيء ضروري	بداية الشيء	بداية الشيء
فطرة				النمو	بداية الشيء	بداية الشيء	بداية الشيء
ثقافة						السبب	بداية الشيء
أساس						شيء ضروري	شيء ضروري
مصدر							بداية الشيء
سبب							

بعد اِستخراج المعاني المتضمنة لكلمة "بذرة" ولكن بمعنى مختلف حسب السياق الذي تتواجد فيه، صنفت المعاني المجازية في الجدول رقم "4" لأحصل في الأخير على تحديد ما هو مشترك بين هذه المعاني المجازية المتباينة، التي تشترك في هذه الكلمة.

2. الإسم : ورقة

لغة :

الورقة واحدة الورق — و الكريم من الرجال و الخسيس أيضا- و يقال هي ورقة إذا كان ضعيفين خسيسين , الورق من الشجر ما تبسط و ما كان له خط ناتئ في وسطه تكتنفه حاشيتاه ,وجمال الدنيا و بهجتها و حسن القوم و جمالهم .وجلود رقاق يكتب فيها، وما يُكتب فيه أو يُطبع عليه، والمال من دراهم وإبل وغير ذلك، وما سقط من الجراحة علقا وقطعا، والأوراق المصرفية يُصدرها بنك الإصدار، والأوراق التجارية. [1]

معاني كلمة ورقة المجازية

- "ورقة العمل تضمنت التوجّه نحو الأولوية"، بمعنى: صفقة
- "إنّ ورقة المطالب لا تنتهي"، بمعنى: قائمة
- "لم يُقدّما ورقة الزّواج"، بمعنى: عقد
- "تمّ تكليفي بورقة عن الوضع اللّيبي"، بمعنى: تقرير
- "سيناقش ورقة حول زراعات الأرز في مصر"، بمعنى: مشروع
- "سنعود بالكأس الإفريقيّة بعد ضياع ورقة التأهّل إلى المونديال"[2]، بمعنى: فرصة

[1]-إبراهيم أنيس، "المعجم الوسيط"، مجمع اللّغة العربيّة، ج1، القاهرة، 1972م، ص 483

[2]-المدينة اللّغوية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

جدول رقم"5": قائمة المعاني المجازية لكلمة "ورقة" والعلاقات القائمة بينها

	صفقة	قائمة	عقد	تقرير	مشروع	فرصة
صفقة		مطلب محدّد	اتّفاق محدّد	عمل معيّن	عمل محدّد	وسيلة لتحقيق غاية
قائمة			وسيلة لتحقيق غاية	مطلب محدّد	وسيلة لتحقيق غاية	وسيلة لتحقيق غاية
عقد				وسيلة لتحقيق غاية	وسيلة لتحقيق غاية	وسيلة لتحقيق غاية
تقرير					عمل محدّد	وسيلة لتحقيق غاية
مشروع						وسيلة لتحقيق غاية
فرصة						

تتضمن كلمة ورقة عدّة معاني مجازية وذلك حسب السياق الذي وردت فيه، حيث قمت بإختيار بعضها وهي كالتالي: فرصة، مشروع، تقرير، عقد، قائمة، صفقة، وكما هو واضح أن هذه المعاني متباينة تماما عن بعضها البعض ومع ذلك فإنه يوجد ما تشترك فيه بعلاقات ضمنية مشتركة كما هو مُدون في الجدول.

3. الإسم : يد

لغة: اليد من أعضاء الجسد، وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع، ومن كل شيء مقبضه ومنه يد السكين والفأس والرّحى، ومن الثوب ونحوه: كمّه، والنعمة والإحسان تصنعهما، والقدوة والقوة وهم يد على غيرهم: مجتمعون متفقون، وأعطى بيده استسلم وخضع، واليد العليا خير من اليد السفلى:

أي المعطية خير من الآخذة، والأمر في يد فلان: في تصرفه، ويقال هو أطول يدا منه: أكرم وأجود، وأعطاه مالا عن ظهر يد: تفضُّلا، وباعها اليدان: باعها بيد وأخذ ثمنها بيد.[1]

معاني الاِسم: يد المجازية

"قامت حكومة الوحدة الوطنية بمدّ يد المصالحة"، بمعنى: مبادرة

"التنفيذ هو في يد الإدارة"، بمعنى: في حكم الإدارة

"أقع في يد الله"، بمعنى: رحمته

"شباب الثورة الذين صنعتهم يد الله"، بمعنى: قدرته

"الشعب والجيش والمجلس الأعلى للقوات المسلّحة يد واحدة"، بمعنى: قوة واحدة

"تقدّم بِاستقالته ليجعل الأمور كلّها بيد المحافظ"، بمعنى: مسؤوليته

"أكّد أنّ يد العدالة ستنال هؤلاء المجرمين"، بمعنى: قوانينها

"المستقبل بيد الشعوب"[2]، بمعنى: من صنعه

[1]- إبراهيم أنيس، "المعجم الوسيط"، المرجع السابق، ص 520

[2]- المدونة اللّغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

جدوا رقم"6": العلاقات بين المعاني المجازية لكلمة "يد"

	المبادرة	السلطة	الإرادة	القدرة	القوة	المسؤولية	القوانين
المبادرة		القوة	القوة	القوة	القوة	القوة	القوة
السلطة			القدرة على الِاختيار	القوة	القوة	القوة	القوة
الإرادة				القدرة على الِاختيار	القدرة على الِاختيار	القدرة على الِاختيار	القوة
القدرة					القوة	القدرة على الِاختيار	القوة
القوة						القدرة على الاختيار	القوة
المسؤولية							القدرة على الاختيار
القوانين							

نفس الخطوات التي قمت بها مع الكلمات السابقة تكرّرت في هذا الجدول حيث قمت بعملية فرز السياقات ذات المعاني المختلفة لنفس الكلمة "يد"، ثم صنفتها في الجدول لتأتي بعدها عملية تحديد العلاقات والروابط بين المعاني المستنتجة.

حوصلة عامة:

يُعرف المشترك الدلالي بأنه تعدّد معاني اللفظة الواحدة، وللسياق الّذي تتواجد فيه الكلمة فضل ودور مهم في هذا التعدّد الدلالي، إذ في كل سياق نجد أن المعنى اِختلف مع أن الكلمة هي نفسها وهذا ما لا نجده في التعريف اللّغوي للألفاظ، فالمعنى اللّغوي منحصر في عدد معين من الدلالات، أما في المفهوم المجازي نجد أن المعاني غير محدودة، وكلما غُصنا في سياقات اللفظة كلما وجدنا المزيد من المعاني المجازية المختلفة، والتي ترتبط فيما بينها بعلاقات ضمنية محتملة، سواء عرفناها أم لم نعرفها، وهذا ما حاولنا توضيحه في هذا النشاط التطبيقي والتي اخترنا فيه عيّنة محدّدة من الكلمات.

خاتمة

خاتمة:

- ✓ العرفان عبارة عن مجموعة العمليات الذهنية التي لها القدرة على استقبال ومعالجة وتنظيم المعلومات
- ✓ تُعدّ اللّسانيات العرفانيّة من العلوم الحديثة نسبيّا الّتي لا تعترف باستقلاليّة النّظام اللّغوي، إذ تعتبر أنه لا اِنفصال بين المعرفة اللّغويّة والتفكير بشكل عام
- ✓ تبحث اللّسانيات العرفانية في الآليات الّتي يستعملها الدّماغ لإنتاجه للمعرفة اللّغوية وغير اللّغوية
- ✓ اِعتمد العرفانيّون على مبادئ أساسيّة في نظرتهم ومعالجتهم المختلفة للمعرفة اللّغوية وغير اللّغويّة وكذا في نظرتهم للمجاز والمشترك الدّلالي وأهمّ هذه المبادئ: مبدأ التعميم، المبدأ العرفني، ومبدأ التّجسيد
- ✓ اِعترضت اللّسانيّات العرفانيّة على تقسيم القدامى والمحدثين للكلام واِعتبرته اصطناع لسمات لا أسس ذهنيّة وواقعيّة لها، وأنه قاصر لأنه يختص المعنى بشكل يستقل فيه عن تصور المتكلم للعالم وعن المعالجة العرفانيّة
- ✓ لا يفرّق العرفانيّون في تقسيمهم للكلام بين المقولة اللّغويّة وغير اللّغويّة، فالمقولة عندهم هي جزء من النّشاط الإدراكي
- ✓ يرى لنقاكر أن تُعرّف أقسام الكلام من وجهة نظر إدراكيّة فيها اِرتباط تصوّر المتكلّم للعالم الذي يعيش فيه
- ✓ تعارض العرفانية ما هو متعارف عليه بِاعتبار المجاز ظاهرة لغوية لا تخرج من الإطار الزخرفي البلاغي وبذلك فإن وجوده غير ضروري ويمكن الاِستغناء عنه، بل تعتبر ظاهرة مفهومية فالنّظام التصوّري الّذي يسيّر تفكير وسلوك الإنسان ذو طبيعة اِستعاريّة، إنه يمثل المفاهيم المجرّدة وبها نفكر

- ✓ يرى العرفانيون أن المشترك الدلالي ليس مجرد تعدد معاني اللفظة الواحدة بل يُعد ظاهرة مفهومية بدلا من كونه ظاهرة لسانية محضة حيث يكشف لنا الطريقة التي تنتظم بها الوحدات اللّغوية في الذهن كما أن الدّلالات المتباينة التي تشترك في كلمة واحدة تجمعها روابط خفيّة
- ✓ قدّمنا عيّنة من الكلمات (أفعال وأسماء)، أظهرنا من خلالها أنّه مهما اختلفت المعاني المجازية المستعملة في سياقات متباينة لنفس الكلمة، فإنّه يُحتمل وجود علاقات تصوّرية بين هذه المعاني.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- اِبن الأثير، "المثل السّائر في أدب الكاتب والشاعر"، تح محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة صيدا، بيروت، 1420هـ-1975م

- أبو الفتح عثمان اِبن جنّي، "الخصائص"، تح محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية

- أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي، "شرح اللمع للأصفهاني "، تح د/ إبراهيم بن محمد أبو عباة، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية

- إبراهيم أنيس، "من أسرار اللّغة"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3،

- د. الأزهر الزناد " نظريات لسانية عرفنية"، دار محمد علي للنشر

- أحمد مختار عمر، "علم الدّلالة"، مكتبة لسان العرب، القاهرة، ط3، 1991

- محي الدين عبد الحميد، "شرح اِبن عقيل"، (ت79)، ج1، دار التّراث، القاهرة، 198م

- محمد برزى عبد الجليل "المجاز وأثره في الدرس اللّغوي"، دار النهضة العربية، بيروت، 1986

- عادل خلف، "نحو اللّغة العربيّة"، مكتبة الآداب، القاهرة، 1415هـ، 1994م

- عبد القاهر اِبن عبد الرّحمن ابن محمد الجرجاني، "أسرار البلاغة"، مطبعة المدني، القاهرة

- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي" المزهر في علوم اللّغة وأنواعها"، شرح محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، ج1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت

❖ علي القاسمي "علم المصطلح أسسه النّظرية وتطبيقاته العمليّة"، مكتبة لسان ناشرون، 2008

❖ علي الجارم ومصطفى أمين، "البلاغة الواضحة"، دار المعارف

❖ توفيق قريرة، "الإسم والإسميّة والإسماء في اللّغة العربيّة–مقاربة نحوية عرفانيّة–"، تقديم أ، د عبد القاهر المهيري، مكتبة قرطاج للنّشر والتوزيع، ط1، 2011

❖ تمام حسّان، "العربيّة معناها ومبناها"، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994

المراجع المترجمة:

❖ جورج لايكوف ومارك جونسن، "الإستعارات الّتي نحيا بها"، تر عبد المجيد جدفة، دار توبق للنشر، 199

المعاجم:

❖ أبو الحسين ابن فارس بن زكريا، "معجم مقاييس اللّغة"، مج1 دار الجيل، ج3، بيروت، مادّة شرك

❖ إبن منظور، "لسان العرب"، تح عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مادّة جوز

❖ إبراهيم أنيس، "المعجم الوسيط"، مجمع اللّغة العربيّة، ج1، القاهرة، 1972م

❖ أحمد مطلوب، "معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها"، ج3، الدّار العربيّة للموسوعات، بيروت، لبنان، 200م

❖ مجد الدّين فيروز آبادي، "القاموس المحيط"، تح أنس محمّد الشّامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م، مادّة شرك

المقالات:

- ❖ إبراهيم النجار، آليات التصنيف اللّغوي بين علم اللّغة المعرفي والنحو العربي، مجلّة الملك سعود، م17، كلّية الآداب، 2004
- ❖ الوطن أونلاين: المدوّنة اللّغوية العربيّة نموذج مُمثّل للّغة، الجمعة 9 مارس2012م
- ❖ محمد شندول، " الاشتراك اللّغوي والمعنى السياقي"، اللّسانيات، العدد المزدوج 19-20 المعهد العالي للغات، جامعة قرطاج، تونس
- ❖ د/عبد الرحمن محمد طعمة محمد، " بيولوجيا اللّسانيات: مدخل للأسس البيو-جينية للتواصل اللّساني من منظور اللّسانيات العصبية"، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر
- ❖ صابر الحباشة، " المشترك اللفظي في الدراسات العربية المعاصرة"، مجلة حوليات، كلية الآداب، جامعة تونس، العدد 07 / 2007
- ❖ د، صابر الحباشة " مقدمات لدراسة الاشتراك الدلالي بين العرفان والتداول"، الخطاب، العدد 14
- ❖ د. غسان إبراهيم الشمري" عن أسس اللّسانيات المعرفية ومبادئها العامة"، جامعة طيبة كلية الآداب بينبع، السعودية

فهرس المحتويات

مقدمة .....أ

مدخل: مفهوم اللّسانيات العرفانية ومبادئها

مفهوم العرفان 02

مفهوم اللّسانيات العرفانية 03

مبادئ اللّسانيات العرفانية.....04

الفصل الأول: الكلمة بين المبنى والمعنى

المبحث الأول: الكلمة عند القدامى والمحدثين.....08

المبحث الثاني: أقسام الكلام في التصور العرفاني.....11

المبحث الثالث: النظريات التي تناولت المعنى.....15

الفصل الثاني: العلاقات المجازية والمشترك الدلالي

المبحث الأول: مفهوم المجاز.....23

المبحث الثاني: المجاز عند اللّغويين واللّسانيين العرفانيين 26

المبحث الثالث: المشترك الدلالي عند اللّغويين واللّسانيين العرفانيين.....30

الفصل الثالث: تطبيقات مجازية للمشترك الدلالي

المبحث الأول: مفهوم المدونة اللّغوية.....37

المبحث الثاني: دراسة العلاقة بين معاني الأفعال: هجم، شرب، وجاع.....39

المبحث الثالث: دراسة العلاقة بين معاني الأسماء: بذرة، يد، ورقة.....44

خاتمة 51

فهرس المصادر والمراجع 54

فهرس الموضوعات 58

ملخّص البحث: نحو مقاربة لسانية عرفانية للمجاز في المشترك الدلالي

تُعدُّ اللّسانيات العرفانيّة من العلوم الحديثة،من أهمّ قناعاتها أنّه لا اِنفصال بين المقولة اللّغويّة والتفكير، ومن أبرز مهامها البحث في الآليات الّتي يعمل بها الدّماغ البشري، حيث أتت بمفاهيم وتصوّرات جديدة حول المجاز والاِشتراك الدّلالي، حيث عارضت اِعتبار المجاز مجرّد خاصية لغويّة لفظيّة من أجل تزيين الكلام وإظهاره في هيئة حسنة إذ يمكن الاِستغناء عنه، واِعتبرت أنّ التصورات التي تسيّر تفكير وسلوك الإنسان ذات طبيعة اِستعارية بالأساس وأنّ الاِشتراك الدّلالي لا يقتصر على مجرّد تعدّد معاني اللّفظة الواحدة، ولكنّه سمة أساسيّة في النّسق اللّغوي بمختلف مستوياته، ووسيلة للكشف عن العلاقات العميقة بين المستويات اللّغوية، معتمدة في كلّ ذلك على عدّة مبادئ أهمّها: مبدأ التعميم، والمبدأ المعرفي، ومبدأ التجسيد. وبعد الدّراسة النّظرية لمفاهيم الموضوع، قدّمنا عيّنة من الكلمات (أفعال وأسماء)، أظهرنا من خلالها أنّه مهما اختلفت المعاني المجازية المستعملة في سياقات متباينة لنفس الكلمة، فإنّه يُحتمل وجود علاقات تصوّرية بين هذه المعاني.

كلمات مفتاحية: اللسانيات العرفانية، المشترك الدلالي، المعاني المجازية، السياق.

Résumé: Vers une approche cognitive de la métaphore dans la polysémie.

La linguistique cognitive est l'une des sciences modernes, et l'une de ses convictions les plus importantes est qu'il n'y a pas de séparation entre l'énoncé linguistique et la pensée, et l'une de ses tâches fondamentale est de chercher les mécanismes par lesquels le cerveau humain fonctionne, en apportant de nouveaux concepts et perceptions sur la métaphore et la polysémie. L'approche cognitive refuse de considérer les métaphores comme une simple formestylistique verbale pour décorer le discours, dont on peut s'en passer, mais plutôt de considérer la métaphore comme une perception qui régit la pensée et que le comportement humain est essentiellement de nature métaphorique, et que la polysémie ne se limite pas à la simple multiplicité des significations d'un mot, mais c'est une caractéristique essentielle du système linguistique à ses différents niveaux, et un moyen de révéler les relations profondes entre les niveaux linguistiques, et ceci en se basantsur certains principes dont les plus importants sont: le principe de généralisation, le principe cognitif et le principe d'embodiment. Après une étude théorique des concepts du sujet, nous avons présenté un échantillon de mots (verbes et noms), à travers lequel nous avons montré que, quelles que soient les différences entre les significations métaphoriques utilisées dans différents contextes d'un même mot, il peut y avoir des relations conceptuelles entre ces significations.

Mots clés: Linguistique cognitive, polysémie, métaphore, contexte.

Abstract : Towards a cognitive approach to metaphor in polysemy.

Cognitive linguistics is one of the modern sciences, and one of its most important beliefs is that there is no separation between linguistic utterance and thought, and one of its fundamental tasks is to research the mechanisms by which the human brain works, by bringing new concepts and perceptions on metaphor and polysemy. The cognitive approach refuses to consider metaphors as a simple verbal stylistic form to decorate discourse, which one can do without, but rather to consider metaphor as a perception that governs thought

and that human behaviour is essentially metaphorical, and that polysemy is not limited to the mere multiplicity of meanings of a word, but is an essential characteristic of the linguistic system at its different levels, and a means of revealing the deep relationships between linguistic levels, and this is based on certain principles, the most important of which are: the principle of generalization, the cognitive principle and the principle of embodiment. After a theoretical study of the concepts of the subject, we presented a sample of words (verbs and nouns), through which we showed that, regardless of the differences between the metaphorical meanings used in different contexts of the same word, it there may be conceptual relationships between these meanings.
Keywords: Cognitive linguistics, polysemy, metaphor, context.